الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/34/491
20 September 1979
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الدورة الرابعة والثلاثون
البند ٨٤ من جدول الأعمال المؤقت *

# العهدان الدوليان الخاصان بحقوق الانسان

رسالة مؤرخة في ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ وموجهة من الممثل الدائم لفييت نام لدى الامم المتحدة الى الامين العام

أتشرف بأن أحيل اليكم طيا للاطلاع " حكم المحكمة الشعبية الثورية في جمهورية كمبوتشيا الشعبية المنعقدة في بنوم بنه من ١٥ الى ١٩ آب/اغسطس ١٩٧٩ للنظر في جريمة إبادة الأجناس التي ارتكبتها زمرة بول بوت ـ ينغ ساري " وأرجو تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٨٤ من جدول الأعمال المؤقت .

( توقيع) ها فان لاو
السفير فوق العادة والمفوض ، الممثل الدائم
لجمهورية فييت نام الاشتراكية لدى الامم المتحدة

* A/34/150



Digitized by UN Library Geneva

المرفـــق

المحكمة الشعبية الثورية المنعقدة في بنوم بنه للنظر في جريمة ابادة الاجناس ، التي ارتكبتها زمرة بول بوت ـ ينغ ساري
آب/أغسطـــس ١٩٧٩

جمهوريـــة كمبوتشيـــا الشعبيـــة

الاستقلال السلـم السعـــادة

حكم المحكمة الشعبية الثورية المنعقدة في بنوم بنـه
من ١٥ الى ١٩ آب/أغسطـــــس ١٩٧٩

المحكمة الشعبية الثوريـــة

شكّلت بموجب المرسوم ـ بقانون رقم ١ ، المؤرخ في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ ، وتابعـــة للمجلس الثورى الشعبي لكمبوتشيا ، عقدت جلساتها العلنية في العاصمة بنوم بنه من ١٥ الـى ١٩ آب/أغسطس ١٩٧٩ . وهي مؤلفة من :

| | |
|---|---|
| السيد كيو شاندا | رئيس المحكمة الشعبية الثورية ، رئيس مجلس القضاة . |
| السيد شور لينغ هورت | مستشار الشعب |
| السيد بون نافوث | ـ |
| السيدة شيا سامي | ـ |
| السيد مـوا سافاثا | ـ |
| السيد نونث سافوكون | ـ |
| السيد نوخ ثان | ـ |
| السيدة شنو شيم | ـ |
| السيد كيم كون | ـ |
| السيد كيم كامث | ـ |
| السيد لوك سارات | ـ |

../..

Digitized by UN Library Geneva

وانعقدت جلسات المحكمة بحضور السيد مات لي ، المدعي العام ، الذى عمل بوصفه المفوض العام في المحكمة ، والسيد لون ناى .

مع سكرتارية مؤلفة من السيدين هول سانز أول ، ود وشاندارا

من أجل النطق بالحكم النهائي ضد :

١ - بول بوت المعروف باسم سالوث سار ، مولود عام ١٩٢٥ في فوم بريك سياو ، بمقاطعة كومبونغ ثوم ، تلقى تعليما ثانويا ، وكان سابقا رئيس وزراء حكومة كمبوتشيا الديمقراطية المطاح بها ومتزوج من خيو بوناري ، الموجودة الآن في المخبأ والصادر بحقها أمر بالقاء القبض .

٢ - ينغ ساري ، مولود عام ١٩٢٥ في كفر هوا - لاك ، التابع لقرية لين هوا ، بمقاطعة شاو ثان ، باقليم ترا فنه سابقا والآن اقليم كيو لونغ ، فييت نام ، تلقى تعليما جامعيا ، وشغل سابقا منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة كمبوتشيا الديمقراطية المطاح بها ، وهو متزوج من خيو ثيريت ، الموجودة الآن في المخبأ والصادر بحقها أمر بالقاء القبض .

وتجرى محاكمة المتهمين بول بوت وينغ ساري لارتكابهما جريمة ابادة الجنس ، بموجب المادة ٢ من المرسوم بقانون رقم ١ ، المؤرخ في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ ، والمشار اليه في لائحة الاتهام المؤرخة في ١٥ آب/اغسطس ١٩٧٩ ، الصادرة عن المدعي العام للمحكمة الشعبية الثورية .

واستنادا الى المادتين ٥ و ٦ من المرسوم بقانون رقم ١ ، المؤرخ في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ ، الصادر عن المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا ، قررت المحكمة عقد جلسات لمحاكمة المتهمين بول بوت وينغ ساري غيابيا .

وقد أعلن قرار عرض هذه القضية على المحكمة ، ومذكرتا الاحضار الصادرتين بحق المتهمين باذاعتهما من محطة الاذاعة الوطنية وتعليقهما كاعلانين في مكاتب اللجنة الادارية الشعبية والمحكمة الشعبية الثورية في مدينة بنوم بنه .

وقد عينت المحكمة الشعبية الثورية السيدين ديث ماونتي ، ود يوس بور ، وهما محاميان كمبوتشيان ، والسيد هوب ر. ستيفنس ، وهو محام امريكي ، للدفاع عن المتهمين .

كما اشترك في جلسات المحكمة المدّعون المدنيون التالية اسماؤهم : السيد عبد القدوم ، السيدة افونسو دينيس ، والآنسة تشاى ساني .

وقد وافقت المحكمة الشعبية الثورية على تعيين السيد محمد حكمت تركماني ، وهو محام سورى ، للدفاع عن حقوق المدعين المدنيين .

وبعد الاستماع الى لائحة الاتهام المؤرخة في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ والصادرة عن المدعي العام .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وبعد الاستماع الى تقارير التحقيق التي وضعها ممثلو مختلف الفروع والدوائر - الاقتصاد ، والثقافة ، والصحة ، والتعليم ، والدين ، والأقليات القومية - في المجلس الشعبي الثوري لكمبوتشيا وممثلي مختلف طبقات سكان بنوم بنه ، الذين طلب المدعي العام منهم الادلاء بالشهادة أمام المحكمة ؛

وبعد الاستماع الى أقوال الشهود والضحايا والمدعين المدنيين ؛

وبعد الاستماع الى أقوال الشهود الذين قاموا بأعمال التحقيق الميداني ، وهم :

'١' السيد فرانسيسكو فارونا دوكي استرادا ، وهو محام كوبي ؛

'٢' السيد سوزومو أوزاكي ، وهو محام ياباني ؛

'٣' جون كوينغلي ، وهو محام أمريكي ؛

وبعد دراسة وفحص الوثائق والادلة المتعلقة بالقضية ، مثل النصوص والصور المتعلقة بزمرة بول بوت - ينغ ساري ، التي تم ضبطها ، بالاضافة الى النصوص والافلام والصور وغيرها من الأدلة المتعلقة بالمواقع التي وقعت فيها الجرائم وأعمال ابادة الأجناس التي ارتكبتها زمرة بول بوت - ينغ ساري ؛

وبعد الاستماع الى التهم التي وجهها المدعي العام ؛

وبعد الاستماع الى المحامين الذين دافعوا عن حقوق المدعين المدنيين ؛

وبعد الاستماع الى المحامين الذين دافعوا عن المتهمين ؛

وبعد دراسة شاملة لجميع الوثائق الموجودة في ملفات القضية ، وبعد المناقشات والمداولات التي تمت وفقا للقانون ؛

قرر مجلس قضاة المحكمة الشعبية الثورية المنعقدة في بنوم بنه أن طبيعة هذه القضية كما يلي :

بعد القيام بنضال باسل طويل وشاق ، جنبا الى جنب مع شعبي فييت نام ولاوس الشقيقتين ضد الغزاة المستعمرين الفرنسيين وبعد ذلك الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ، زمرة لون نول ، احرز شعبنا نصرا مجيدا . وفي ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، تم تحرير كمبوتشيا العزيزة علينا تحريرا كاملا .

وأعز أمنية لدى جميع طبقات شعبنا هي أن يعيش في بلد مستقل ينعم بالسلم والسعادة وفي مجتمع يتسم بالمساواة والعدل والديمقراطية حقا ، وان يتحد من أجل بناء أرض اجدادنا الكمبوتشية والدفاع عنها أثناء السير على طريق الازدهار من أجل تنمية حضارتنا " الانكوريه " التقليدية العظيمة الى أقصى الحدود ومن أجل اقامة علاقات سلمية وودية مع الأمم الشقيقة المجاورة .

الا ان المتهمين بول بوت - ينغ ساري ، خلال فترة السنوات الاربع التي توليا فيها السلطة ، خانا شعبنا ووطننا . وتبين للمحكمة ان المتهمين ارتكبا الجرائم التالية :

Digitized by UN Library Geneva

أولا - تنفيذ خطة ذبح جماعي منسق للعديد من طبقات الشعب على نطاق متزايد الشراسة ؛ الابادة العشوائية لجميع ضباط وجنود نظام الحكم السابق تقريبا ، وتصفية أهل الفكر ، والذبح الجماعي لكل الاشخاص وتدمير جميع المنظمات التي اعتقدا أنها تعارض نظام حكمهما

قسمت زمرة بول بوت - ينغ ساري السكان الى ثلاث فئات تخضع لمعاملة مختلفة : الفئة الاولى وتشمل " المواطنين القدامى " ، وهم الاشخاص الذين يعيشون في قواعد المقاومة الموجودة قبل التحرير ؛ والفئة الثانية وتشمل " المواطنين الجدد " ، وهم الاشخاص الذين كانوا يعيشون سابقا في مناطق تخضع لسيطرة نظام الحكم السابق ؛ والفئة الثالثة وتشمل الاشخاص الذين تعاونوا مع نظام الحكم السابق .

وكانت سياستها هي ابادة الفئة الثالثة ، وتطهير الفئة الثانية ، والابقاء على الفئة الاولى دون غيرها . ومع ان الاشخاص الذين ينتمون للفئة الاخيرة كانوا يعاملون في البداية معاملة حسنة الا انهم خضعوا بدورهم لعمليات التطهير ابتداء من عام ١٩٧٧ . ( محاضر اجتماع مقاطعة كومبونغ رو ، لجنة الحزب ) .

ألف - الابادة العشوائية للضباط والجنود والموظفين المدنيين الذين كانوا يعملون في نظام الحكم السابق ، وعائلاتهم

قررت زمرة بول بوت - ينغ ساري ابادة جميع الضباط والجنود والموظفين المدنيين العاملين في نظام الحكم السابق .

وقد تم قتل العديد من الضباط المأجورين مع عائلاتهم .

وبعد ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ مباشرة ، لجأت زمرة بول بوت - ينغ ساري الى حيل شتى ، مثل استدعائهم الى دورات سياسية ثم حصدهم بالرصاص ، كما جرى بالنسبة لعدد كبير من الجنود الذين تم تجميعهم في أقاليم ومدن مختلفة : باتمبانغ ، مونكوتبوري ، سيسوفون ، الخ ، أو أخذهم في مسيرة عسكرية الى احدى الغابات ثم تطويقهم وتكتيفهم وقتلهم بضربهم بعصي الخيزران .

وأحد اولئك الجلادين هو مين خون ، الذي اعترف بما يلي أمام المحكمة :

" تم قتل ٢٠٠٥ اشخاص بناء على أوامر من بول بوت للاحتفال بالنصر الكبير الذي تحقق في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ . وقد استدعى رئيس مقاطعة توك فوك ، المسمى ميك فاي ، ٥٠ مفاورا من مختلف القرى الموجودة في مقاطعته وأعطاهم هذا الأمر الشفوي :



Digitized by UN Library Geneva

ان جنود كون نول السابقين هم اعداؤنا . ويجب علينا قتل جميع اعدائنا للاحتفال بيوم النصر . هذا هو أمر قائدنا بول بوت . وأى واحد يرفض القتل هو عاص للأوامر ويجب ان يوقع على نفسه العقوبة المقررة . ولقد أطعنا أمر رئيس المقاطعة وقمنا نحن الـ ٥٠ جميعا بقتل ٢٠٠٠ جنود من جنود لون نول " .

ووفقا لما ذكره الشاهد سوكليموت من بورسات ، فقد تم في نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، ضرب ٤٠٠٠ موظف مدني وضابط وجندى من اتباع لون نول حتى الموت او قتلهم بالرصاص في منطقة جدول أوشروا ، بالقرب من جبل برى ، قرية شوم توم ، مقاطعة كيو كو ، اقليم بورسات .

وكما اعترف سين سامون ، الذى كان ينتمي الى دائرة الأمن التابعة لبول بوت ـ ينغ ساري ، فان زمرة بول بوت كانت تفتش باستمرار عن ضباط ورجال لون نول المختبئين وتقتلهم مع أسرهم .

وفي ١٢ و ١٣ آب/اغسطس ١٩٧٨ ، قام ، مع ثمانية اشخاص آخرين ، بقتل ٢٥٠ جنديا من جنود لون نول وأسرهم .

## باء ـ تصفية أهل الفكر

كانت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري تعتبر الطلاب والمفكرين وأساتذة الجامعات والعلماء والفنيين كأشخاص تلوثوا تلوثا شديدا بفعل نظام الحكم السابق ، وكرجعيين لا يصلحون للقيام بأى عمل مفيد . وكانت سياستها هي اخضاع هؤلاء لعمليات تطهير بقصد " تنقية المجتمع " .

وقد تبينت هذه السياسة من وثيقة ضبطت بشأن تعليمات صادرة عن المكتب التنفيذى للجنة الحزبية للمنطقة الشرقية ، ونصها كما يلي :

" علينا أن نعزز من يقظتنا الثورية فيما يتعلق بتلك العناصر التي خدمت في الجهاز الادارى لنظام الحكم السابق ، مثل الفنيين ، واساتذة الجامعات ، والاطباء ، والمهندسين ، وغيرهم من الموظفين التقنيين .

" ان سياسة حزبنا هي عدم توظيف هؤلاء بأية صفة كانت . واذا سعينا وراء التكنولوجيا فاننا سنشعر بأنهم يخضعون لنا واننا سنستخدمهم ، غير ان هذا سيخلق فرصة للاعداء كي يندسوا في صفوفنا بعمق يزداد مع مرور كل عام ، وهذه عملية خطيرة " .

وكانت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري تعتقد " انه مازال هناك العديد من المفكرين مختبئين وان هذا يضر ببلدنا " وأصدرت أوامرها بأنه " ينبغي الكشف في كل " كوميون " عن ١٥ على الاقل من أهل الفكر وقتلهم " .

وتجرى ملاحقة المفكرين والطلاب بقصد ابادتهم . وكان لابد للعديد من هؤلاء أن يخفوا هويّاتهم بعناية وصبر لا متناهيين وان يقوموا بأعمال مثل صنع السماد أو غيره من الأعمال في الكوميونات . أما أولئك الذين تم الكشف عن هوياتهم فقد أخذوا الى جهات غير معروفة .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وقد القي القبض على الدكتور فليك شات ، بمستشفى بروكيت ميلز ، في تموز/يوليه ١٩٧٥ وتم تعذيبه . ومات في السجن بعد أن زجّ بشعلة ملتهبة في حلقومه .

أما الدكتور تان بنغ فون ، الذى القي القبض عليه في نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، فقد ألقي في بحيرة تتكاثر فيها التماسيح في قرية ترى كلنج كوم ، بمقاطعة ساندال ، اقليم كومبونغ ثوم .

ووفقا للتقرير المتعلق بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها زمرة بول بوت - ينغ ساري ، كما قدمه ممثل سكان بنوم بنه أمام المحكمة ، فقد كان يشك في اولئك الذين لديهم مظهر المفكرين ، مثل اولئك الذين يلبسون نظارات لعلاج قصر البصر أو مدّ البصر . وكانت تجرى مراقبة اولئك الذين يشك في انهم من المثقفين مراقبة دقيقة لانهم كانوا يعتبرون أشخاصا غير مرغوب فيهم أو أشخاصا حكم عليهم بالموت مع وقف التنفيذ . وكان بامكان السلطات الموجودة في " الكوميونات " قتل اولئك الاشخاص عندما تكتشف انهم مثقفون ، أو في أى وقت كانت ترغب في ذلك .

وفي بريك كال ، مقاطعة سترونغ ترنغ ، اقليم كومبونغ شام ، وضع المدرس شان ، وعدد من التلاميذ والموظفين المدنيين السابقين في قوارب واخذوا الى وسط النهر ، ثم ذبحوا بالمساحي .

وروى الدكتور ايش كيم سينغ ، الذى كان في وقت من الاوقات مساعدا لوزير الصحة واستاذا في كلية الطب ، قصة أيام اختبائه في " كوميون " على النحو التالي :

" كنت أربي الماشية لمدة أربع سنوات في منطقة حرجية في تاكيو ، ولم تتح لي أية فرصة لقراءة صفحة من كتاب أو للاستماع الى نشرة اخبار ولم تكن لدى حتى ورقة اكتب عليها . ولمدة تزيد على ... ١ يوم لم المس قطعة صابون ، وكان عليّ أن أدخن أوراق الغابة الجافة . وكان عليّ ان آكل ثريد الأرز على مدار السنة وأصبحت أعاني من التحسّس لهذا الغذاء ، وكنت أرتجف عند رؤية زبدية الثريد . أما زوجتي وأولادى الأربعة فقد اختفوا ، ولعلهم قتلوا أو ماتوا من الجوع أو الأمراض " .

كما استخدمت زمرة بول بوت - ينغ ساري أيضا دعاية خدّاعة لاغراء المثقفين مثل الدبلوماسيين والطلاب الذين كانوا يعملون أو يدرسون في الخارج بالرجوع الى الوطن ، على افتراض انهم يعودون لبناء البلد . ولكن هؤلاء الاشخاص كانوا يحتجزون فور وصولهم الى المطار بعد سلب ما لديهم من عملات أجنبية وذهب وأية أشياء قيّمة .

ووفقا لما ذكره بعض المثقفين العائدين ممن بقوا على قيد الحياة والذين أدلوا بشهادات أمام المحكمة ، فقد عاد من الخارج في ظل نظام بول بوت - ينغ ساري ، حوالي ... ١ مثقف ، ولم يبق منهم الآن سوى ٨٥ شخصا .

وذكر السيد أونغ بيك ، وهو مهندس بناء طرق من كومبونغ سوم ، في شهادته أنه عندما كان يعمل في كومبونغ سوم كلف بمهمة صيانة مرافق تفريغ البضائع في الميناء ، ولم يكن طعامه غير ساق الموز والسمك المملح ، بينما كانت لدى المستشارين الصينيين كميات كبيرة من الطعام . وفي



Digitized by UN Library Geneva

نيسان/ابريل ١٩٧٧ ،اتهم بأنه عدو وسجن في سجن تيول سلينغ في بنوم بنه ، مع عدد من المدرسين والمثقفين . وقال انه يعلم أن حوالي ٦٠٠ موظف وطالب عادوا من الخارج قد سجنوا في هذا السجن ثم قتلوا .

ويؤكد أيضا العديد من المقالات التي نشرتها الصحافة الدولية ووكالات الأنباء الدولية ابادة بول بوت - ينغ ساري للمثقفين .

جيم - القمع المكثف والمذابح الجماعية المنسقة للأفراد والمنظمات الذين يشك في معارضتهم لنظام الحكم

قامت زمرة بول بوت - ينغ ساري ، حرصا على تعزيز سلطتها ، بجهود مكثفة لتطهير منظماتها ، مدمّرة بأشد الوسائل وحشية الأفراد والمنظمات الذين يشك في معارضتهم لها .

ففي مطلع عام ١٩٧٧ ، أصدرت أوامرها الى " الكوميونات " بابادة فئات مختلفة من " الرجعيين " ، ومنهم المعارضين أو الذين من المحتمل أن يصبحوا معارضين .

وفي ٤ نيسان/ابريل ١٩٧٧ ، وخلال اجتماع لجنة دائمة ، أصدر الأمر التالي : " على جميع اللجان والفروع أن تواصل بنشاط مهمة التنقية عن طريق مسح عناصر العدو من الوجود " .

وأى شخص من الكوادر العالية المستوى في الحزب أو الادارة أو الجيش يعارض جرائمها الدموية كان يتهم بأنه جاسوس لبلدان أجنبية ويقتل . وحدث انه تم ذبح وحدات كبيرة بأكملها ذبحا جماعيا .

وفي مطلع عام ١٩٧٧ ، اتهمت الزمرة كوا ثيون ، قائد المنطقة العسكرية الشمالية الغربية ، بالخيانة . وبعد قتل كوا ثيون ، تم قتل عشرات من الكوادر الاخرى العالية المستوى مثل هيو نيم ، وزير الاعلام ، وتيش فيوم ، وزير الاشغال العامة ، وديون فو ، قائد المنطقة العسكرية الشمالية - الغربية .

وتكشف وثيقة مؤرخة في ٣ حزيران/يونيه ١٩٧٨ تم ضبطها عن أنه تم قتل ١٨ شخصا من الكوادر العالية المستوى في الحزب بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٨ . ويجدر بالاشارة أنه كان مدرجا في القائمة اسم الرفيق سون نغوك منه ، الرئيس السابق لجبهة إيساراك ، وهو من أهم القادة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكمبوتشي والذى كانت زمرة بول بوت - ينغ ساري قد قتلته ،باستخدام يد رجعيي بكين ، في أحد مستشفيات بكين عام ١٩٧٢ .

واعتبرت زمرة بول بوت - ينغ ساري هذه التطهيرات الداخلية الدموية انتصارات كبيرة .

وورد في تقرير تم ضبطه النص التالي : " لقد ظفرنا بهذه الانتصارات الكبيرة بفضل قرارنا ملاحقة وتصفية الأعداء بطريقة منسقة واستئصال منظماتهم الهامة من أساسها " .

../..

Digitized by UN Library Geneva

ومع مرور الزمن أصبحت عمليات التطهير التي تقوم بها تلك الزمرة دموية وواسعة النطاق .

ووجد في قائمة تم ضبطها أسماء ٢٤٢ شخصا من الكوادر العالية المستوى ، قتلوا بين عام ١٩٧٦ و ٩ نيسان/ابريل ١٩٧٨ . ومن بين هؤلاء كان عضوان في اللجنة المركزية للحزب وأربعة أمناء سر للاتصالات فيما بين المناطق ، وأربعة وعشرون من أمناء المناطق وأعضاء من اللجان الاقليمية ، و ٤ وزراء ، و ٥ نواب وزراء ، و ٩ موظفين من كبار موظفي الوزارات ، و ٨ مفوضين ونواب مفوضين سياسيين للفرق وعدد من السفراء الذين استدعوا من الخارج ، الى آخره . . .

وفي أيار/مايو ١٩٧٨ ، قتلت تلك الزمرة السيد سوساريان ، المعروف باسم سوفيم ، عضو المجلس الدائم للمكتب السياسي ، أمين المنطقة الشرقية . وعقب هذا الحادث ، اعتبر عدد كبير من ضباط وجنود المنطقة العسكرية ٢٠٣ ، والفرقتين ٢٨٠ و ٢٩٠ ، ومن جميع فرق المنطقة الشرقية ، بما فيها وحدات على مستوى المقاطعة ، أنهم غير مخلصين للزمرة وتم قتلهم بصورة جماعية . وتم قتل عشرات الألوف من الاشخاص والضباط والجنود ، مع آبائهم وأمهاتهم وزوجاتهم وأطفالهم ، وحتى العجزة الذين كانوا قد كرموا في الماضي بسبب ما نسب اليهم من العديد من المآثر في ساحة الوغى . وحتى الناس من أبناء المنطقة الشرقية ، الذين أجبروا على الجلاء عنها الى مناطق أخرى ، لوحقوا وقتلوا بصورة جماعية بعشرات الألوف في حزيران/يونيه ١٩٧٨ . ( الشهادات التي أدلى بها الشاهدان سوكل موت من بورسات وين تنه من كومبونغ شام ) .

وقد استخدم الجنود من منطقة كاندال العسكرية كجلادين في هذه المذبحة ودعمتهم في ذلك الطائرات والدبابات والمدفعية .

بل وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨ قتل زميل وثيق الصلة ببول بوت - ينغ ساري ، وهو فون فيت ، عضو المجلس الدائم للمكتب السياسي ، المسؤول عن الاقتصاد .

دال - بالاضافة الى هذه التطهيرات الداخلية ، وابتداء من عام ١٩٧٨ ، وخصوصا من نيسان/ابريل ١٩٧٨ ، تعرض مواطنو الفئة الأولى بدورهم ، وقد كانوا الدعامة التي يعتمد عليها بول بوت - ينغ ساري ، لقمع دموي

واذا لم يعد هؤلاء الناس بقادرين على تحمل نظام حكم بول بوت - ينغ ساري القاسي فقد هبّوا في وجه الزمرة الحاكمة فاتخذت الزمرة ذلك ذريعة للقيام بعملية قتل جماعي على نطاق واسع لمواطني الفئة الأولى في شوب ، برى فينغ ، كومبونغ شام ، سفاى ريينغ ، راتاناكيرى ، موندلكيرى .

وأفاد الشهود من شوب أمام المحكمة بما يلي :



Digitized by UN Library Geneva

" ان عدد العمال في مصنع مطاط شوب والأشخاص الآخرين الذين أخذوا من أماكن أخرى الى شوب لقتلهم خلال تموز/يوليه وآب/أغسطس ١٩٧٨ بحضور مستشارين صينيين قد بلغ عشرات الألوف . وقد ألقيت جثثهم في حفر حفرتها قاذفات القنابل من طراز باء -٥٢ وكانت هناك حوالي ٤٠ حفرة من هذا النوع ، ملئت بأشلاء بشرية . وأدى هذا الرعب الأبيض ( الرجعي ) الى هرب ٣٠٠٠ عامل من شوب ممن بقوا على قيد الحياة ولجأوا الى فييت نام " .

وكشف أحد الشهود ، وهو السيد نان كسوميت ، أحد زعماء أولئك العمال اللاجئين ، في شهادته أمام المحكمة عن هذه الجرائم الشنيعة التي ارتكبتها زمرة بول بوت - ينغ ساري ( محضر التحقيق الميداني في شوب ) .

ثانيا - القتل الجماعي لرجال الدين والمؤمنين ، واستئصال الأديان ؛ الابادة المنسقة للأقليات القومية دون تمييز بين المعارضين وغير المعارضين ، بقصد الاستيعاب ، ابادة السكان الأجانب

أمرت زمرة بول بوت - ينغ ساري بقصف المعابد البوذية ( " الباغودا " ) والمساجد الاسلامية بالقنابل ، ودمّرت المعابد البوذية والكنائس ، وأجبر الرهبان على التخلي عن ملابسهم الدينية ، ومغادرة أماكن العبادة والانضمام الى "الكميونات" للقيام بأشغال شاقة . واتلفت أو دمرت تماثيل بوذا والأشياء المقدسة . وحوّل العديد من المعابد البوذية الى مستودعات لخزن الأرز أو السماد أو الأسلحة . والأخطر من ذلك هو أنه تم تحويل العديد من المعابد البوذية الى سجون أو معسكرات اعتقال لاعادة التثقيف ، وجعلها أماكن للتعذيب وساحات لقتل عدد كبير من مواطنينا .

وكشف البونزى ( الراهب البوذى ) لونغ كسيم ، أحد سكان بنوم بنه ، في المؤتمر البوذى الآسيوى عن أنه كان يوجد في كمبوتشيا ٢٨٠٠ معبد بوذى ( فيها ٨٢٠٠٠ راهب بوذى ) الا انه لم يبق شيء من ذلك في ظل حكم بول بوت .

وأعلن أحد الشهود ، الراهب البوذى تيب فونغ من معبد بو ، مدينة سيم ريب ، أمام المحكمة ما يلي :

" لقد قتلت زمرة بول بوت - ينغ ساري ٥٧ راهبا بوذيا في بريب لوك ، بقرية شام كسو ، مقاطعة كسو تو ، اقليم سيم ريب . وكان يوجد في هذا الاقليم ١٧٣ معبدا بوذيا ، و ٧٠٠٤ راهب بوذى . وقد أجبر رجال الدين على ترك أرواباهم الدينية والذهاب للعمل في " الكميونات " والزواج سواء كانوا شبانا أو كبارا في السن " .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وقد تم تعذيب العديد من الرهبان البوذيين وضربهم حتى الموت . وتم تدمير مئات التماثيل لبوذا المصنوعة من الحجر أو من الخشب ، وبعضها من الآثار التاريخية التي يعود تاريخها الى مئات السنين . وتم حرق جميع الكتب الدينية . كما تم تحويل المعابد البوذية في باكون ( مقاطعة سوت نيكوم ) التابعة لكسو اكسيه ، فنوم تو رونغ بات ( قرية كومبونغ ثكهاو ، مقاطعة كرالانك ، اقليم سيم ريب ) الى أماكن للتعذيب والقتل الجماعي . . . ) .

وقامت زمرة بول بوت - ينغ ساري بنسف كاتدرائية الطائفة المسيحية التي كانت موجودة في قلب بنوم بنه .

وأكد يون يات ، وزير الثقافة والدعاية في نظام بول بوت - ينغ ساري ، هذه السياسة الرامية الى القضاء على الأديان ، في حديثه مع الصحفيين اليوغوسلاف ، حيث قال : " ان البوذية هي أداة للاستغلال ، وهذا هو السبب في أن مسألة البوذية لم يعد لها وجود " .

والى جانب البوذية ، فقد تم أيضا استئصال الاسلام بوحشية أكبر لأن السياسة تجاه هذا الدين كانت تتصل اتصالا وثيقا بالسياسة الفاشية الخاصة بالادماج القسري للأقليات القومية ، بما فيها الأقليات التي تعتنق الديانة الاسلامية .

ووفقا للتقرير المتعلق بالأقليات القومية ، وبعد ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، قامت تلك الزمرة ، انسجاما مع سياستها الخاصة بالادماج القسري والفوري ، بتعقب جميع رجال الدين المسلمين بقصد ابادتهم :

( أ ) المفتي الأكبر هاري روسلوس ، امام الجالية الاسلامية ، قتل في كفر سونشون بمقاطعة بيمشور ، اقليم ري فنغ ؛

(ب) المفتي الحاج سليمان سوكري ، النائب الأول للامام ، هشمت جمجمته ؛

(ج) المفتي الحاج ناتوبو سليمان ، النائب الثاني للامام ، قتل في اقليم باتامبانغ ؛

(د) الحاج ماطلي هارون ، الرئيس السابق للجنة المركزية للجمعية الاسلامية الكامبوتشية ، قتل في اقليم كاندال .

وتم تدمير جميع المساجد الاسلامية البالغ عددها ١١٤ مسجدا . وقد تم نسف أجمل المساجد وتسوية الأرض بها باستعمال المتفجرات أو الجرافات .

ولاجبار الأقليات الوطنية على التخلي عن الاسلام وايجاد ذريعة لذبحها ذبحا جماعيا قامت زمرة بول بوت - ينغ ساري باجبارها على أكل لحم الخنزير خلافا لعاداتها ومفاهيمها الاسلامية . وقد قتل أولئك الذين رفضوا فعل ذلك في الحال . كما قتل كل شخص ضبط وهو يستخدم لغته الأم .

وقد تمت ابادة السكان المسلمين في العديد من القرى الصغيرة والقرى ، وحتى في المقاطعات لتجرئهم على معارضة الادماج القسري .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وأفاد عبد القدوم ، وهو طبيب مسلم ، بما يلي : توجد في مقاطعة كومبونغ اكسيم ، اقليم كومبونغ شام ، خمس قرى صغيرة يبلغ مجموع سكانها المسلمين حوالي ٢٠ ٠٠٠ ، ولكن لم يبق منهم أحد على قيد الحياة .

وتوجد في مقاطعة كونغ نياس ، اقليم كومبونغ شام ، سبع قرى صغيرة فيها حوالي ٢٠ ٠٠٠ مسلم لم يبق منهم على قيد الحياة سوى أربعة أشخاص .

وتمت ابادة تسعين في المائة من السكان المسلمين لسبب وحيد هو أنهم أرادوا البقاء على دينهم والاحتفاظ بلغتهم الأم .

ولاتقاء الابادة الكاملة أضطر زهاء ٣ ٠٠٠ مسلم للهرب الى تايلند ثم الاستقرار في ماليزيا .

وفيما يتعلق بالأقليات الاثنية الاخرى مثل التايلنديين ، فقد تم استخدام الجنود في ابادتهم كما حصل في حالة السكان التايلنديين في اقليم كوكونغ في ٢٥ أيار/مايو ١٩٧٥ .

وكان يوجد في السابق في اقليم كوكونغ حوالي ٢٠ ٠٠٠ شخص تايلندي ، الا انه بعد التحرير الذي حصل في ٧ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ لم يبق على قيد الحياة سوى ٨ ٠٠٠ .وفي العديد من القرى الصغيرة التي كانت تقطنها في السابق أسر تايلندية يتراوح عددها بين ٥٠٠ و ٦٠٠ أسرة لا يوجد الآن سوى ٥ الى ٧ أسر . ولم يبق من الأسر التايلندية البالغ عددها ٧٠٠ أسرة التي كانت تعيش سابقا في مدينة كوباكي سوى ٣٠ أسرة ( أنظر التقرير المتعلق بالأقليات القومية ) .

وأكد السيد بيون ثوانغ ، وهو أحد كوادر أقلية " تابيون " ، في اقليم راتاناكيري ، أنه قد تم قتل عشرات الألوف من السكان الاثنيين في المنطقة الشمالية الشرقية قتلا جماعيا وذلك في المناطق الواقعة حول مدينة ستونغ ترنغ . وقد قتل العديد من الكوادر القيادية التي تنتمي للاقليات الاثنية ممن كانوا من الرجال الأكفياء والمحترمين . ومن بين هؤلاء الأمين الاقليمي سيدا ، الذي هو أحد أفراد الاقلية اللاوسية ، وعضو اللجنة الاقليمية شان دن ، الذي هو الآخر من الاقلية اللاوسية . وقد قتل تقريبا كل من كانوا قد شاركوا في المقاومة ضد العدوان الذي ارتكبته الولايات المتحدة ، من كوادر الاقليات الاثنية بدءا من مستوى الاقليم وحتى مستوى القرية .

وتعرض للقتل الجماعي السكان الاجانب ، وفيهم الصينيون والفيتناميون ومن كانت لهم علاقات وثيقة بهم ، مثل خميرو ـ الصينيين أو خميرو ـ الفيتناميين . واضطهد وقتل عشرات الألوف من الصينيين والفيتناميين . وبالتالي اضطر عشرات الألوف من الصينيين الى اللجوء الى فييت نام .

وقد اكتشف سكان ستونغ ترينغ بحيرة تبلغ مساحتها زهاء ١٠ هكتارات تقع الى الجنوب الشرقي من المدينة ، مليئة بالاشلاء البشرية . وتلك هي عظام زهاء ٢ ٠٠٠ ضحية من الفييتناميين .



Digitized by UN Library Geneva

ثالثا - الاجلاء القسرى للسكان من بنوم بنه وغيرها من المدن والقرى المحررة ؛ تفتيت أو زعزعة الأسرة والهياكل الاجتماعية ؛ القتل الجماعي وخلق ظروف مهلكة

بعد تحرير بنوم بنه ، العاصمة ، في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، أمرت زمرة بول بوت - ينغ ساري فورا السكان بترك المدينة دون أن تستثنى أحدا منهم خلال ثلاثة أيام . وقيل للسكان كذبا ، وهم تحت تهديد البنادق ، ان عليهم " أن يغادروا لبضعة أيام بقصد تجنب غارة من المنتظر أن يقوم بها سلاح الجو التابع للولايات المتحدة . وللسماح للقوى الثورية بالقضاء قضاء مبرما على العدو في العاصمة " . وهكذا أضطر السكان الذين يتجاوز عددهم ٢ مليون شخص الى مغادرة المدينة . أما الذين رفضوا ترك المدينة أو ماطلوا في ذلك أو أظهروا بعض المعارضة فقد تعرضوا للضرب حتى الموت أو أنهم قتلوا رميا بالرصاص . وكان على كبار السن والعجزة والأطفال والنساء الحوامل والمرضى ، الذين كانت قد أجريت توا لهم عمليات جراحية جميعا أن يجلوا عن المدينة .

وهناك عدد من الأطفال الصغار ممن تركوا في رياض الأطفال أضطروا الى أكل براز هم وشرب بولهم الى أن ماتوا من الجوع .

ودون أية استعدادات مسبقة ، أضطرت طوابير لا نهاية لها من السكان ، حرموا من كل الضرورات اليومية وبدون أن يعرفوا الجهة التي يذهبون اليها ولا ماذا يفعلون ، الى الهجرة الى أماكن بعيدة على عربات تجرها الثيران ، بغض النظر عما اذا كان الطقس ماطرا أو مشرقا . وقام جنود نظام بول بوت - ينغ ساري ، عند نقاط التفتيش بسلبهم معظم الممتلكات التي تركوها .

ومات عشرات الألوف من السكان على جوانب الطرق وفي الغابات نتيجة الجوع أو المرض أو الاعياء ، وكان جنود بول بوت يطلقون النيران عليهم أو يضربونهم حتى الموت .

وأصبحت بنوم بنه العاصمة مدينة لا حياة فيها البتة .

وفي الأيام التالية ، عانت مدن وبلدان أخرى نفس المصير الذى عانت منه بنوم بنه . اذ كانت هذه هي حالة باتامبانغ التي كان يبلغ عدد سكانها ٢٠٠ ٠٠٠ شخص ، ومدينة سفي رينغ ١٣٠ ٠٠٠ شخص ، وكومبونغ شانانغ ٦٠ ٠٠٠ شخص ، وكومبونغ سبو ٦٠ ٠٠٠ شخص ، وسيم ريب ٥٠ ٠٠٠ شخص .

وقد روى في المحكمة ممثلو مختلف طبقات سكان بنوم بنه ، كما ذكر في التقارير المتعلقة بالتحقيق في الأحوال في العاصمة خلال الأيام الأولى التي عقبت ما حدث في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ما يلي :

" أثناء الرحلة الطويلة الى أماكن بعيدة ، ماتت غالبية كبيرة من سكان بنوم بنه ، وخاصة كبار السن ، والأطفال ، والنساء الحوامل ، والمرضى ، والعجزة في ظروف رهيبة نتيجة نقص الطعام والأدوية وفقدان القابلات لرعاية الحوامل " .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وأفادت السيدة ياسوكو نايتو ، وهي ضحية تحمل الجنسية اليابانية ، ومن سكان طوكيو ، كانت تعيش في بنوم بنه ما يلي :

" بعد ظهر يوم ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، استخدمت قوات بول بوت - ينغ ساري الأبواق لدعوة سكان بنوم بنه لمغادرة منازلهم . وفتحت النيران على البيوت التي كانت أبوابها مغلقة . . . وقد شاهدت في طريقي مرضى كانوا قد أجبروا على ترك مستشفى كالمت ومستشفيات أخرى ، بعضهم برفقة ممرضات وكانت لاتزال ابر نقل الدم مغروسة في أذرعهم ؛ وكانت عمليات جراحية قد أجريت لبعضهم قبل سويعات من ذلك ، وكانت جروحهم لاتزال تنزف دما ، وحولها أعداد كبيرة من الذباب . وكانوا كلهم في ملابس بيضاء . وهذا المنظر جعلني أفكر في صورة للجحيم كنت قد شاهدتها في مكان ما . . . " .

وأثناء هذا الاجلاء القسري فقدت السيدة ياسوكو نايتو كل ذويها الأعزاء : فقد قتل زوجها وطفلاها .

ان الجرائم المذكورة أعلاه التي ارتكبتها زمرة بول بوت - ينغ ساري كانت مبيتة ومرسومة كما يتضح من وثيقة ضبطت وتقول ان اجلاء سكان المدن يجعل الثورة في كمبوتشيا تختلف عن الثورات في بلدان أخرى . " انها تدمير شامل للنظام الاقطاعي وللنظام الرأسمالي . ونحن نبعثر القوى المعادية لتنتشر في الريف كي نتمكن من القضاء عليها قضاء مبرما " .

وفي مؤتمر صحفي عقد في بكين في ٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٧ ذكر بول بوت ما يلي :

" لقد كانت هذه السياسة فعالة قبل النصر في نيسان/ابريل ١٩٧٥ لأننا لم نكن أقوياء بما فيه الكفاية للدفاع عن الثورة في وجه الهجمات التي تشنها منظمات مخابرات العدو من كل الأنواع . . . وقد بعثرت قوات العدو الى التعاونيات التي كنا نسيطر عليها ، وبهذه الطريقة سيطرنا على الموقف " .

وبعد اجلاء السكان عن المدن الكبيرة والمراكز الحضرية رفعت زمرة بول بوت - ينغ ساري شعار " توسيع نطاق تعمير الأراضي لاغناء البلد " من أجل اعادة توزيع السكان بصورة جبرية في الريف ، وخاصة في المناطق التي كانت محتلة سابقا ، وفقا لخطة محددة . وكانت هذه هي حالة سكان الأقاليم الشرقية الواقعة بالقرب من الحدود المشتركة مع فييت نام ، فقد كان عليهم الانتقال الى الغرب والشمال لأنه كانت توجد للكمبوتشيين والفييتناميين الذين يعيشون في منطقة الحدود علاقات صداقة بنيت في غضون نضالهم المشترك ضد الامبرياليين الفرنسيين وامبرياليي الولايات المتحدة وأذنابهم . وقد اجبر سكان اقاليم سفي رينج ، وبري فينغ ، وتاكيو ، على الانتقال الى اقليمي بورسات ، وباتامبانغ ، في الغرب ، بينما اضطر السكان الموجودون في الغرب بالقرب من الحدود المشتركة مع تايلند الى الانتقال الى الشرق الخ .

وتأثر سكان الريف في العديد من الأقاليم تأثرا شديدا بفعل سياسة بول بوت - ينغ ساري مثلما تأثر بها سكان المدن . فقد أجبروا هم أيضا على ترك بيوتهم وفرق بينهم وبين ذويهم الأعزاء . وسلبوا هم أيضا من ممتلكاتهم وأجبروا على الانتقال الى أقاليم أخرى .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وذكر السيد خيوكولا في كاندال أنه ، في آب/أغسطس ١٩٧٥ وضع في شاحنة وأرسل الى بورسات دون أى تفسير . ولم يسمح له بأخذ شيء معه . وفي بورسات كان عليه أن ينام في العراء . وكان على مئات السكان الآخرين أن يعيشوا في نفس الظروف . وعلاوة على ذلك ، فقد جاء جنود بول بوت ليسلبوه من ممتلكاته . وقال ان أربعة أو خمسة أشخاص كانوا يموتون كل يوم .

وقد انقسمت أسرة السيد توكهول التي تتألف من ١٣ شخصا الى قسمين : نقل ستة أفراد منها الى باتامبانغ ، وخمسة الى كومبونغ توم .

رابعا — تجميع الناس كالقطعان في "كوميونات" هي معسكرات اعتقال مبطنة حيث كانوا يجبرون على العمل والعيش في ظل ظروف من السحق الجسدي والمعنوي ، وكانوا يذبحون أو يموتون باعداد كبيرة

١ — من الناحية المادية ، كان الناس يجبرون على القيام بأعمال شاقة كالعبيد . ولم تكن لديهم كميات كافية من الغذاء ، وكانوا يلبسون الملابس البالية وكان محكوما عليهم بالموت البطيء نتيجة الاعياء والمرض .

وقد طرد سكان الحضر وسكان الريف في المناطق التي تحررت مؤخرا من مناطقهم . وبعد رحلة طويلة ودموية وصلوا الى أماكن جديدة حيث أرسلوا الى "الكوميونات" . وهناك أجبروا على القيام بأعمال شاقة لأنه كان لابد من القيام "بثورة شاملة في جميع الاتجاهات" وأنه "اذا نال المرء الأرز فقد نال كل شيء" .

وقد قسّمت قوة العمل الى مجموعات من الذكور والاناث تعيش وتعمل على حدة . وكان لابد للناس العاملين ، وفيهم الأطفال وكبار السن ، من العمل ما بين ١٠ ساعات و ١٦ ساعة في اليوم ، مستخدمين أدوات أولية ، وفي بعض الحالات أياديهم . وكانت مخصصاتهم اليومية لا تتجاوز زبدية أرز مع الملح . وفي بعض الفترات كان لا يوجد سوى الثريد الخفيف . وقد وضعت "الكوميونات" تحت سيطرة عملاء فقد العديد منهم كل صفة انسانية . وكان هؤلاء العملاء يجبرون الناس على العمل ليل نهار . وكان أى انتهاك لنظام العمل يؤدى الى الضرب ، وتقليل حصة الاعاشة اليومية ، وعمل أشق ، وفي الحالات الأخطر كان الشخص الذى سيعاقب يؤخذ الى غابة ويضرب حتى الموت . ومن الواضح أن الكوميونات لم تكن سوى معسكرات اعتقال ضخمة لاحتجاز غالبية سكان كمبوتشيا . ونتيجة نقص الغذاء والدواء والرعاية الطبية ، وارتداء الملابس البالية ، والعيش في أكواخ تعيسة ، ومع توتر الأعصاب بصورة دائمة ، فان الناس كانوا يموتون موتا بطيئا جسديا ومعنويا . وكان أكبر عدد من الموتى هم المسنون والنساء الحوامل والنساء اللائي كان برفقتهن أطفال رضع وأطفال صغار لأنه لم يكن بمقدور هؤلاء العمل ولأنهم كانوا يتلقون حصص اعاشة مخفضة . وأصبح العديد من النساء عاقرا .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وكشف عدد من الوثائق المضبوطة عن أن بعض اللجان الحزبية واللجان الادارية في مختلف المستويات لم يتمكن من التغطية على هذه الحقيقة المفجعة .

فقد اعترفت محاضر مؤتمر الحزب في المنطقة الشرقية في عام ١٩٧٧ بما يلي :

" منذ أيار/مايو ، ساءت الأحوال المعيشية للسكان ، وخاصة في مقاطعات كروت شمار ، وبييم شيلانغ ، وكوس سوتنه ، وموك كومول حيث كان السكان يعانون من الحرمان الشديد ولم يكن لديهم أى شيء يأكلونه سوى ثريد الأرز الخفيف . وعلى الرغم من تعبهم فقد كان عليهم القيام بعمل شاق وحفر قنوات الري والقيام بأعمال الزراعة ... " .

وجاء في التقرير عن الحالة في مقاطعة كومبونغ رو ، اقليم سفى رينغ ، خلال الأشهر الستة الأولى من عام ١٩٧٧ ما يلي :

" كان السكان في الكوميونات يعانون من أمراض عديدة مثل الكوليرا والدوسنتاريا والحمى الطفحية ، والسعال الديكي ، والسل ، والنفث الدموى ، وحمى التيفوئيد ، والرّزام ( البرى برى ) ، وما الى ذلك ... " .

وقد أرسلت السيدة أفونسو دينيس ، التي كانت تعيش في بنوم بنه ، الى أحد الكوميونات. وقالت انها بالنظر لجوعها طيلة الوقت فانها كانت تضطر الى أكل العقارب والصراصير ... وفي أحد الأيام أثناء محاولتها الحصول على قطعة من الجلد النيء من كلب عضها ذلك الحيوان .

وذكرت السيدة افونسو أيضا أن رجلا يدعى توشي في الكوميون نفسه ، حكم عليه بالموت لأنه قام خلسة بقلع نبتة من نبات المنيهوت لأنه ببساطة كان شديد الجوع . بل والأشد وحشية من ذلك هو أن قاتليه قاموا بشواء كبده وأكلوه في الحال .

وأفاد السد كوك هوا من كومبونغ شنانغ انه لما قامت أسرة السيد كيت المؤلفة من ثمانية أشخاص بأكل بعض الأرز المسروق قتل جميع أفراد الأسرة في حزيران/يونيه ١٩٧٧ .

٢ - وعلى الجانب المعنوى ، ألغيت جميع العلاقات الاجتماعية ، وحوّل الانسان الى عبد معزول عن غيره . كما ألغي الحق في حرية التعبير والتفكير المستقل .

وأدى التقسيم الى مجموعات من الذكور والاناث للعمل معا والأكل معا والعيش معا الى هدم هيكل الأسرة هدما كاملا . وكان يفصل الأطفال الذين جاوزوا سن السادسة عن أبويهما . وعندما كانوا يبلغون سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة كانوا يرسلون الى ألوية الصدم المتنقلة لبناء شبكات الري أو اصلاح الأرض خارج قراهم .

وكان الأطفال يربّون على الولاء للمنظمة الحزبية ( أنغكار ) فقط وكان بعضهم يكلف بالتصنت عندما كان آباؤهم يتحدثون وابلاغ ما يستمعون اليه الى انغكار .

وان اختفى شخص فلا يجرؤ أقاربه على الاستفسار عنه خشية أن يقتلوا هم أيضا .

../..

Digitized by UN Library Geneva

ووفقا لما أفاده سوكليموت من بورسات ، قتلت السيدة سوك بون لمجرد أنها تجرأت على بكاء زوجها الفقيد .

والحب بين الرجال والنساء يشكل علاقة اجتماعية طبيعية موجودة في كل نظام اجتماعي . غير أن هذا كان ممنوعا منعا باتا في ظل نظام بول بوت ـ ينغ ساري .

اذ أنه وفقا لتعليمات بول بوت ـ ينغ ساري ، ينبغي القيام بالزواج في "الكوميونات" وفي الجيش حسب ما تحدده انفكار أو قادة وحدات الجيش .

وكان عدد من الوثائق المضبوطة المتعلقة بالتعليمات والقرارات الصادرة عن حزب بول بوت ـ ينغ ساري واضحا وضوحا كافيا بشأن هذه المسألة . وهو ، على سبيل المثال ، القرار الصادر في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٨ والذي ينص على ما يلي : "ينبغي بناء الأسر وفقا للخط المرسوم ... لقد ثبت أن هذا الأسلوب هو أفضل أسلوب وينبغي المحافظة عليه" .

وقد منعت حرية الحب بحجة أنه ينبغي أن يركز الشبان جهودهم على الانتاج الزراعي . وكانت تنظم عمليات الزواج الجماعي للازواج بناء على اختيار من انفكار خلافا للعادات التقليدية .

واذا ما قام الأحباء بانتهاك هذه الأنظمة انتهاكا خطيرا كانت رقابهم تقطع علنا .

وكان الأحباء من الشباب الذين يحاولون الهرب من الكوميونات يعاقبون كالمجرمين .

ووفقا للتقرير عن التحقيق الذي أجراه ممثلو مختلف الطبقات الاجتماعية في بنوم بنه ، فقد قامت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري باجبار الأرامل على المواج من الجنود المقعدين ، كما كانت حالة السيدة نغويون فنوشي ، التي تحمل شهادة بكالوريوس في الآداب ، و ١٩ امرأة أخرى . وقد رفضن جميعهن ذلك . وتم سجن العشرين امرأة . وانتحرت السيدة ني لتبقى مخلصة لزوجها القتيل بينما اغتصبت بقية النساء البالغ عددهن ١٩ امرأة ثم قتلن .

وفي حالة أخرى ،أجبرت بنات في لواء الصدم على الوقوف في صف وجها لوجه أمام أشخاص عجز وأمرت كل واحدة منهن بزواج الرجل الواقف أمامها . وأدى هذا الزواج القسري الى انتحار فتاتين .

ولفرض حالة من العزلة التامة على المواطنين بعد ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ مباشرة ،الغت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري النقود والتجارة والأسواق والاتصالات البريدية وخدمات النقل . والواقع ان جميع المواطنين كانوا عمليا قيد الاقامة الجبرية في منازلهم . وحظرت جميع العلاقات مع العالم الخارجي أو مع الاسرة والأصدقاء ، وكذلك جميع العلاقات الثقافية .

واخضعت انفكار السكان الى رقابة صارمة بما لديها من شبكة واسعة من العملاء السريين الذين يتجسسون ليل نهار . واذا ما نبس شخص بكلمة دون مراعاة الحرص فانه "سيدعى الى اجتماع" ثم يصفى بعد ذلك .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وذكر الشاهد ماى سام باخ ما يلي :

" تحدث السيد سوت وزوجته في الليل عن النظام القاسي في الكومبون . وعلمت انغكار بذلك ، وفي اليوم التالي ضرب الزوج واطفالهما الأربعة حتى الموت " .

وتعرض السكان لمصاعب لا يمكن وصفها ، وكانوا يخضعون للقمع والتهديد الوحشيين . وهذا هو السبب في انتحار أسر بكاملها عن طريق أكل الأوراق السامة أو اغراق أنفسهما في الأنهار.

وتحدث الشاهد خام ناري عن الحياة القاسية في كومبون باروا لوفيا في اقليم تاكيو . فقد بدأ الكومبون بـ ٠٠٠ ٢٨ عضو في كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ بعد التحرير على يد " فونسك " ، ولم يبق بعد ذلك سوى أقل من ٠٠٠ ٥ عضو فيه .

## خامسا - القتل الجماعي للأطفال الصغار ، والاضطهاد والتسميم المعنوي للشباب ، وتحويلهم الى سفاحين قساة متجردين من جميع المشاعر الانسانية

لم يكن يسمح للأطفال الذين تجاوزا سن السادسة بالعيش مع آبائهم ، وكانوا يجبرون على رعي الماشية وجمع روث البقر . وكان يتعين على الأطفال الذين تجاوزا سن العاشرة القيام بعمل شاق جدا مثل الكبار . ولم يكن يسمح لهم بالذهاب الى المدرسة واللعب ( وفقا لما ذكره الشهود اونغ بيك ، افونسو دينيس ، وثون سافيه ، والتقرير المتعلق بالتحقيق الذى أجرته وزارة التربية .

وقد أثنى خيو سامفان ، رئيس دولة بول بوت - ينغ ساري الكمبوتشية على هذا الاستغلال لعمل الأطفال بالوصف التالي : " ان اطفالنا يستمتعون في بناء الخنادق وحفر البرك وقنوات الرى " .

وكانت تحظر رعاية اليتامى بحجة أن آباءهم أساؤوا لأنفكار . وبالتالي كان لابد للعديد من اليتامى أن يعيشوا حياة التشرد ولم يسمح لهم بدخول " الكومبونات " . أما الأطفال الذين كانوا يضبطون متسولين فكانوا يضربون حتى الموت .

وأفادت السيدة دونغ ما لا ، من كومبونغ ثوم ، أن انغكار كانت تقتل اليتامى المتسولين .

وكان جنود بول بوت - ينغ ساري يقتلون الأطفال ويأكلونهم . اذ كان هذا هو مصير الأخ الأصغر للآنسة شاى ساني من كاندال ومصير الطفل هيور ، الذى يبلغ من العمر ١٣ سنة والذى كان أبواه واخوته وأخواته الأكبر منه قد ماتوا أثناء الاجلاء الاجبارى . وأفاد الولد الذى يعيش الآن في ميتم في سيم ريب أن جنود بول بوت - ينغ ساري قد أكلوا بنتين صغيرتين . وأثناء محاولتهم قطع رقبته جاء شخص ما وفر الجنود . ومازال يوجد ندب كبير على رقبته .



Digitized by UN Library Geneva

وعدا عن سوء المعاملة والاضطهاد فقد كانت سياسة بول بوت ــ ينغ ساري هي استخدام الأطفال في التجسس في " الكوميونات " وتجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة قسرا في وحدات الجيش أو ألوية الصاعقة المتنقلة . وكانت افكار تعتبر الأطفال أنقياء وموالين لها . ولذلك كانوا يدربون الأطفال لاستخدامهم في الحروب ضد البلدان المجاورة وفي حملات القمع ضد مواطني بلدهم . وورد في احدى وثائق مؤتمر المنطقة الشمالية الذى عقد في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٧ ما يلي : " ينبغي استخدام الأطفال الصغار كنواة . ولا يمكننا بناء حزبنا وبناء نواة الا بهذه الطريقة لأن " الأطفال سيكبرون مع الحركة " .

## سادسا ــ تقويض هياكل الاقتصاد الوطني ؛ الغاء الثقافة والتعليم والخدمات الصحية

١ ــ قبل عام ١٩٧٥ كانت توجد في كمبوتشيا ، على الرغم من أنها ليست متقدمة صناعيا ، مئات المصانع في القطاعين الرسمي والخاص . وكان يوجد في بنوم بنه وحدها ٣٧ مصنعا يتراوح عدد العاملين فيها ما بين ١٢ ٠٠٠ و ١٣ ٠٠٠ عامل . والى جانب ذلك ، كان يوجد في البلد ٣ ٧٠٠ وحدة من وحدات انتاج الحرف اليدوية توفر ما يلزم من سلع استهلاكية وتحف فنية لسد احتياجات المنازل وللتصدير . وفي ميدان الزراعة كانت توجد في البلد زراعة أرز وتربية حيوانات وصيد أسماك متقدمة الى حد ما .

وأثناء فترة السنوات الأربع التي قضاها بول بوت ــ ينغ ساري في السلطة قاما بتدمير الهيكل الاقتصادى للبلد . وتحت شعار " اذا وجد الأرز فقد وجد كل شيء " فقد دمرا تدميرا كاملا صناعة الحرف اليدوية . وكاد الانتاج الصناعي يتوقف نهائيا . فقد أغلق ما يزيد على ٥٠ في المائة من المصانع ، وباتت الماكينات والمعدات غير قابلة للاستعمال ، كما في مصانع الأسمنت التي كانت طاقتها ٥٠ ٠٠٠ طن في السنة ومصانع آنية الزجاج التي كانت طاقتها ٤٠ ٠٠٠ طن في السنة . وقبل عام ١٩٧٥ كان يوجد في منشرة الخشب ١٨٠ عاملا يعملون في كل نوبة عمل ، الا انه لم يبق الآن سوى ١٠ عمال . وقد أعدم جميع المهندسين والفنيين . وكان العمال المهرة يجبرون على الذهاب الى الريف كي يستخدموا في الانتاج الزراعي ، وقتل العديد منهم . وكانت سياسة بول بوت ــ ينغ ساري تتمثل في عدم استخدام عمال نظام الحكم السابق . وكان الذين يستخدمون لتدريب الصبيان الحرفيين يقتلون بعد انتهاء التدريب .

وقبل عام ١٩٧٥ ، كانت عمليات صيد الأسماك تدر ما يتراوح بين ١٠٠ ٠٠٠ و ١٤٠ ٠٠٠ طن . وفي ظل نظام بول بوت ــ ينغ ساري انخفض الرقم الى ما يتراوح بين ٢٠ ٠٠٠ و ٣٠ ٠٠٠ طن .

وفيما يتعلق بالاتصالات والنقل ، كان يوجد في كمبوتشيا عام ١٩٦٩ ما مجموعه ٩٧٠٠ شاحنة ، و ١٣٠٠ باص ، وميناءا كومبونغ سوم ، وبنوم بنه ، وشبكة سكة حديد وطرق مائية لنقل



Digitized by UN Library Geneva

الركاب والبضائع . وفي ظل نظام بول بوت ـ ينغ ساري استخدمت وسائل النقل هذه بصفة أساسية لأغراض عسكرية أو لنقل السلع التي تصدر الى بكين . وتوقفت عن العمل شبكة المواصلات العامة .

وألغيت خدمات البريد والهاتف وتوقفت مكاتب البريد عن العمل . بل انهما منعا استعمال النقود ودمرا مبنى البنك المركزي في بنوم بنه . ولم يسمح للناس باقامة الأسواق أو مزاولة التجارة .

وأدت السياسة الاقتصادية المفرقة في الرجعية التي اتبعها بول بوت ـ ينغ ساري الى الحاق الضرر الشديد بقوى الانتاج ؛ وخرب الاقتصاد الوطني . ونتيجة لذلك ، كان السكان يعيشون في حالة بؤس ، يعوزهم الغذاء ، والضروريات اليومية ، والملابس . وكانت سياسة بول بوت ـ ينغ ساري المفرقة في الرجعية هي التركيز على تدمير معظم ممتلكات سكان الحضر والريف ، اذ كانوا يعتبرونها من آثار الرأسمالية . وكان السكان يجبرون على ارتداء الملابس السوداء فقط . ولم يكن يسمح لهم بارتداء الأحذية أو الصنادل ، ولا بامتلاك أدوات الطبخ مثل الأواني والمقالي الخ . ( التقرير المتعلق بالتحقيق في الحالة الاقتصادية ) .

وفي حين كان السكان يعيشون على الرز الخفيف كانت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري تصدر الأرز الى بكين مقابل الأسلحة والمواد الحربية من أجل بناء جيش فاشي ، ليستخدم أداة في القمع والتطهير وشن الحروب ضد البلدان المجاورة . وقد نما حجم هذا الجيش من سبع فرق في عام ١٩٧٥ الى ٢٣ فرقة في عام ١٩٧٨ .

وفي عام ١٩٧٦ ، تم تصدير ١٥٠ ٠٠٠ طن من الأرز . ولزيادة صادرات الأرز في عام ١٩٧٨ قال بول بوت في اجتماع عقد لدراسة خطة الدولة لعام ١٩٧٨ ما يلي :

"في عام ١٩٧٨ علينا أن نصدر للصين ما يتراوح بين ١٠٠ ٠٠٠ و ١٥٠ ٠٠٠ طن من الأرز ، وما يتراوح بين ٢٠ ٠٠٠ و ٢٥ ٠٠٠ طن من المطاط . لقد تم توقيع العقد ولا يسعنا أن نفعل غير ذلك " .

٢ ـ وفيما يتعلق بالثقافة والتعليم ، دعت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري الى الالغاء الكامل لثقافتنا وتعليمنا ، والى تدمير المؤسسات الثقافية والتعليمية .

ووفقا للتقرير المتعلق بالتحقيق الذي أجراه ممثلو مختلف طبقات سكان بنوم بنه ، فقد كان الضرر الذي لحق بالثقافة شديدا للغاية . اذ بعد ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ مباشرة ، قامت زمرة بول بوت ـ ينغ ساري بتدمير ٥ مكتبات رئيسية في بنوم بنه والعديد من المكتبات الهامة الأخرى التابعة للجامعات والمعاهد العلمية . وحولت المكتبة الوطنية الى مستودع للآنية الفخارية . وتم تدمير أو نقل عدد كبير من المواد الفنية القيّمة .

ومن مجموع ٢٢٥ ١ من الأشياء والمواد الأثرية المتعلقة بالثقافة التقليدية تم تدمير أو نقل ما يزيد على النصف . ومن الفنانين الذين كان يبلغ عددهم ٢٤١ ١ فنانا في مختلف الفروع لم يبق على قيد الحياة سوى ١٢١ ( التقرير المتعلق بحالة الثقافة الوطنية ) .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وقبل تولي بول بوت ــ ينغ ساري السلطة كان يوجد في البلد تسع جامعات وكليات تضم ما يزيد على ٣٠ مدرسة فيها ١١ ٠٠٠ طالب ، و ٧٢٥ استاذا . وفي ظل نظام بول بوت ــ ينغ ساري أغلقت جميع المؤسسات التعليمية وحولت اما الى سجون مثل تيول سلينغ ، واما الى مستودعات للأسلحة أو الأسمدة . ولا يوجد الآن سوى استاذين أو ثلاثة اساتذة جامعيين . ولم يبق من اساتذة المدارس الثانوية الذين كان يبلغ تعدادهم ٢ ٣٠٠ سوى ٢٠٠ استاذ . ولم يبق من معلمي المدارس الابتدائية البالغ تعدادهم ٢١ ٣١١ سوى ٢ ٧٩٣ معلما .

٣ ــ وفيما يتعلق بالخدمات الصحية ، ووفقا لما جاء في أحد تقارير التحقيق ، كان يوجد ٦٢ مستشفى فيها زهاء ٦ ٠٠٠ سرير . وفي ظل نظام بول بوت ــ ينغ ساري أغلقت كل هذه المؤسسات . ولم يبق أحد من أساتذة الطب الذين كان يبلغ عددهم ١٩ استاذا . ومن بين الأطباء الذين كان يبلغ عددهم ٤٦٢ طبيبا بقي ٥٤ . ومن الصيادلة الذين كان يبلغ عددهم ١٥٦ ، لم يبق الآن سوى ١٥ .

وكانت توجد كلية واحدة للطب والصيدلة فيها ٢ ١٢٤ طالبا ، بالاضافة الى معهد لطب الأسنان فيه ٨٤٧ طالبا . وقد أوقفت المؤسستان عن العمل .

وبدلا من ذلك ، نظمت زمرة بول بوت ــ ينغ ساري دورات تستغرق الواحدة منها ثلاثة أشهر لتدريب عدد من الكوادر الموالية لها على أعمال "الأطباء الحفاة" . ولم يكن هؤلاء يعرفون شيئا عن علم الطب ، ناهيك عن أنهم يفتقرون للمسؤولية المهنية . ونظرتهم الى المرضى هي أنهم أدوات للتجارب ، كما حصل في مستشفى كومبونغ شام حيث قامت مجموعة من الجراحين بفتح صدر مريض لكي ترى قلبه فقط على الرغم من أن ذلك المريض لم يكن يعاني من مرض في القلب .

وفي حالة أخرى ، مات مريض بسبب خلل في كليتيه . وأجروا جراحة على الجثة باستخراج الكلية ثم استخرجوا كلية رجل سليم لاجراء مقارنة بينهما .



Digitized by UN Library Geneva

سابعا - بعد الاطاحة من جانب القوى الثورية الحقيقية بزمرة بول بوت - ايينغ ساري واصلت هذه الزمرة معارضة الثورة وارتكبت جرائم جديدة بتذبيح من رفضوا اتباعها

أثناء هرب عصابة بول بوت - ايينغ ساري أجبرت هذه العصابة جزءا من السكان على اتباعها الى مخابئها . وحيثما حلوا كانوا ينهبون ويدمرون المحصولات ويحرقون مخازن الأرز .

وارتكبوا أعمال قمع دموية ضد الذين عارضوهم والذين كانوا يرغبون في العودة الى العيش في ظل النظام الثوري الحقيقي .

وأدى تحرير آم لينغ ، وهو كوميون في اقليم كومبونغ سبو ، الى انقاذ حياة ٦٠٠٠٠ شخص. وأعلن هؤلاء الناس ان زمرة بول بوت - ايينغ ساري قد ذبحت ١٢٠٠٠ شخص ، فيهم من جنود جيشها ممن كانوا قد جرحوا أو فقدوا رؤى القتال تماما ومن العمال في مطار كومبونغ شانغ وغيرهم .

وفي سجن شام بوه كيش في اقليم كاندال ، وفي صباح يوم ٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٩ ، وقبل الهرب جاء رئيس المقاطعة شخصيا وقام مع جنوده بقتل زهاء ٢٠٠ شخص كانوا مازالوا معتقلين ، بينهم رجال ، ونساء ، وأطفال . ثم لاذوا بالفرار دون أن يدفنوا جثث الضحايا .

وفي ٢٧ نيسان / ابريل ١٩٧٩ ، وفي كفركوت كاشي التابع لقرية من ثاى ماى ، بمقاطعة كساكوت ، اقليم باتامبانغ ، أخذ رجال بول بوت - ايينغ ساري ١٠٠ من السكان الى غابة وضربوهم حتى الموت . وأدلى السيد سو موت ، الذي نجح مع اطفاله الثلاثة في النجاة بالشهادة أمام المحكمة بشأن هذه الجرائم التي ارتكبتها زمرة بول بوت - ايينغ ساري .

أما الكمبوتشيون الذين فروا الى تايلند ثم ردوا على أعقابهم فقد اعتبروا مرتكبين لجريمة الخيانة العظمى وتم اعدامهم على أثر ذلك .

ثامنا - أثناء السنوات الأربع التي قضتها زمرة بول بوت - ايينغ ساري في السلطة استخدمت الزمرة أشد أساليب التعذيب والقتل وحشية

كان رجال بول بوت - ايينغ ساري يقومون بقتل المئات والآلاف بل وعشرات الآلاف من الأشخاص في وقت واحد بدون اطلاق رصاصة واحدة . اذ كانوا يقتادون طوابير من الضحايا المكتفين الى حافة حفرة حفرت حديثا واستخدم الجلادون الذين كانوا يقفون على جانبي الحفرة أيادي المساحي وأيادي المحاول أو عصي الخيزران للضرب بعنف على مؤخرة عنق الضحايا ودفع الجثث داخل الحفرة . وعندما كانت الحفرة تمتلئ بالجثث كانوا يستخدمون الجرافات لتغطيتها بالتراب وينتقلون الى حفرة ثانية لمواصلة عملية القتل الى أن يتم التخلص من جميع الضحايا .



Digitized by UN Library Geneva

وقد تم اللجوء الى العديد من الوسائل التي كانت تستخدم في القرون الوسطى مثل قطع رقبة رجل بورقة من شجر النخيل ، ونزع الأحشاء واستخراج الكبد البشرى لأكله ، وأخذ المرارة البشرية لاستعمالها ، بعد التجفيف ، كدواء أو استخدام المشانق الى آخره .

وكانت النساء يحرمن من كل ملابسهن ويربطن بالأشجار وكان السفاحون يدسّون العصي المشوكة أو قذائف ٧ ٦ ملليمتر في أجهزتهن التناسلية الى أن يفارقن الحياة .

وكانوا يربطون الضحايا معا ويستخدمون الجرافات لسحقهم أو قتلهم بالصدمة الكهربائية أو المتفجرات .

وكان المعارضون المشتبه بأمرهم يدفنون أو يحرقون أحياء ، وكانوا يقطعون اربا اربا أو يلقى بهم في البحيرات التي تتكاثر فيها التماسيح .

وكان الأطفال يوضعون في حقائب بلاستيكية ، تربط وتعلق على أغصان الأشجار الى أن يموتوا خنقا . كما كان المجرمون يلقون الأطفال في بئر جاف ، ويشربون أجسامهم بالبنزين ويحرقونهم أحياء . وكان الجلادون يضحكون بنشوة بينما كان الأطفال يتعذبون .

وكان المجرمون يتسلّون بقذف الأطفال في الهواء واستخدام الحراب لاستقبالهم على رؤوسها مما كان يعني تخزيق أجسامهم . وكانت ثمة تسلية أخرى تتمثل في تقطيع أقدام الأطفال وما الى ذلك . وكان العديد من الضحايا يخضعون لعمليات جراحية وهم صاحون وكانت تجرى العمليات الجراحية بسكاكين عادية لاشباع رغبة حب الاستطلاع لدى المجرمين عن الأجساد البشرية للذكر والأنثى .

واذا كان الضحايا من الكوادر العالية المستوى ،كان الجلادون يحيدون الرؤوس الى الجثث، بعد قطعها ، ويلصقون عليها رقما ثم يأخذون الصور كي يقتنع بول بوت وايينغ ساري شخصيا بأن أمرهما قد نفّذ .

وكانوا يتركون جثث الضحايا تتعفن في الحفر ، ثم يأمرون السكان باستخراج الاشلاء واستخدامها كسماد . واذا كان بعض أجزاء الجثث لم يتحلل تحللا كافيا ، فانهم يأمرون السكان بتقطيعها .

وفي بعض الأماكن ، مثل سيم ريب ، كانوا يكدسون الجثث في أفران لحرقها ، طبقة من الجثث تليها طبقة من قشر الأرز ، ثم يصبون عليها البنزين ويحرقونها . وكان الرماد يستخدم كسماد . واذا وجدت أية عظام لم تحرق حرقا كافيا كانوا يأمرون السكان بطحنها الى سماد دقيق . حتى الآن مايزال أولئك الذين كانوا يقومون بهذه المهمة المفزعة يحسون بقشعريرة عند التفكير بها .

وقال الشاهدين تنغ في كومبونغ شام ان رجال بول بوت ـ ايينغ ساري استخدموا لمدة سبعة أيام الشاحنات لنقل ٣١٨ ٥ شخصا الى غابة كسوفيا واستخدموا الجرافات لسحقهم حتى الموت .

وقالت الآنسة شاى ساني ان جنود بول بوت قد قطعوا زور أخيها وشرحوا لعمه ولغوه بورق الأشجار ، كما قتلوا أمها وأكلوا كبدها .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وأكد السيد سيم فيا ، من سيم ريب ، امام المحكمة أن عملاء بول بوت قد ألقوا الأطفال والرجال في البحيرات التي تتكاثر فيها التماسيح في اقليمه .

وشهد السادة كونغ كاري ، ونسون ني ، وشيخ ان توم ، من سيم ريب ، بشان حرق الجثث البشرية في كفر دو دوان تبرونغ ، التابع لقرية كام بيون ، وفي كفر فنوم ، التابع لقرية كوميونغ شيان ، بقصد صنع أسمدة منها .

وفي تقرير التحقيق الذي وضعه ممثلو سكان فنوم بنه ، وقرئ أمام المحكمة ، جاء وصف سجن تيول سلنغ ، وهو مركز لتعذيب واعتقال سكان فنوم بنه ، على النحو التالي :

" كان هذا السجن في السابق مدرسة . وشاهدنا غرفا للتعذيب والتحقيق مجهزة بأدوات تعذيب مثيرة للفزع : أجهزة للصدمات الكهربائية ، ومشانق ، وقضبان حديدية ، وسكاكين ، وسلاسل : وفي هذه الغرف كانت لا تزال توجد على الأرض المبلطة أكوام من الشعر الذي نزع من رؤوس الضحايا وبريكات من الدم الجاف .

" وما زال يوجد على الجدران والسقوف العديد من بقع الدم . وحولت الحدائق الى مقابر . ومازال بوسع المرء أن يجد هناك أكواما من الملابس من مختلف الأنواع ــ ملابس نزعت عن الضحايا قبل أخذهم الى غرف التعذيب وقتلهم " .

وعلى حد قول السيد أونغ بن ، كان السجين يعذب في سجن تيول سلنغ على النحو التالي :

" كان السجين يجلس على الأرض ويداه وقدماه مشدودة الى طاولة . وكان واحد من الجلادين يقوم بالاستجواب بينما كان الجلاد الآخر يمسك بقضيب في يده مستعدا لضرب السجين به في أية لحظة والنساء كانت تنزع عنهن ملابسهن قبل أخذهن الى غرف التعذيب . أما الجميلات فكن يغتصبن .

" أما وسائل التعذيب الأخرى فكانت الصدمة الكهربائية ، والتعليق بالسقف من القدمين ، وخلع الأظافر بالكماشة ، ولف الرأس بحقيبة بلاستيكية والخنق بصب الماء من خلال فوطة تغطي الرأس " .

ويمكن للمرء أن يجد في الكوميونات مقابر جماعية حيث توجد هناك أكوام من الجثث والجماجم المكسرة وعظام الأطراف مع حبال التكتيف . وان المواد التي جمعت من سجون تيول سلنغ ، وشوب ، وسيم ريب ، وباتامبانغ ، الخ والتي عرضت لفحصها في المحكمة ليست سوى جزء قليل من المواد التي هي من بين الأدلة التي لا تحد ولا تحصى على جريمة ابادة الأجناس التي كانت ترتكبها زمرة بول بوت ــ ايينغ ساري .

*

* *



Digitized by UN Library Geneva

ان المحكمة ، وقد تحققت من صحة الأدلة على الأعمال الاجرامية المذكورة أعلاه ، التي ارتكبها المتهمان بول بوت وايينغ ساري ، تقرر أن القصد من تلك الأفعال هو تحقيق ابادة الأجناس .

وحيث أن سياسة تنفيذ الأعمال الاجرامية المشار اليها اعلاه قد نوقشت في اجتماعات عقدتها زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري ، وهي مدونة في وثائق مثل القرارات والتوجيهات والمواد التعليمية وما الى ذلك . . . كما جاء في لائحة الاتهام التي أصدرها المدعي العام مستشهدا بعدد كبير من الوثائق التي قدمت النسخ الأصلية منها الى المحكمة لدراستها ،

وحيث أن أعمال ابادة الأجناس التي ارتكبت وفقا لسياسة زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري قد نفذت بصورة منسقة في كمبوتشيا كلها بنفس الأساليب تحت التوجيه والاشراف الدقيقين من جانب انصار على مستويات مختلفة ،

وان تقارير التحقيق العام التي قدمها ممثلو مختلف الدوائر والمنظمات التي تمثل سلطة الشعب والتي تتضمن أرقاما دقيقة وأدلة ملموسة ، ومحاضر التحقيقات الميدانية التي أجريت في مواقع الجرائم مع الأدلة التي جمعت ، وأقوال الشهود ، بالاضافة الى مواد من مصادر أجنبية ، أثبتت أن الأعمال الاجرامية التي ارتكبتها زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري كانت تستهدف ابادة الأجناس.

كما اعترف الدفاع بأنه توجد أسباب حقيقية لاتهام بول بوت وايينغ ساري بأعمال ابادة الجنس والتصميم عليها .

وحيث أن الأعمال الاجرامية التي ارتكبها المتهمان بول بوت وايينغ ساري قد تركت آثارا بعيدة المدى للغاية في خطورتها على الحياة الاجتماعية ؛ وكان ينبغي ، بعد ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ أن تتمتع بالسلم والسعادة وأن تعيش في تضامن وصداقة مع البلدان المجاورة الشقيقة . الا انه خلال فترة تقرب من أربع سنوات ، أقامت زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري أثناء وجودها في السلطة ، نظاما عسكريا دكتاتوريا يتسم بأقصى قدر من الوحشية ، وعملت بصورة خائنة ضد مصالح البلد والشعب ، وقامت بعمليات القتل الجماعي ولجأت الى أساليب التعذيب والقتل التي كانت متبعة في العصور الوسطى ، والتي كانت في بعض جوانبها أشد بربرية من تلك التي استخدمها الفاشيون الهتلريون . وفي أماكن عديدة ، قتلت الزمرة سكان كفر بكامله ، وسكان قرية بكاملها ، وفي بعض الحالات ، قتلت سكان مقاطعة بأكملها تقريبا ، وفيهم الأطفال ، وكبار السن ، والنساء ، والحوامل ، والعجزة ، والجرحى الخ . . . .

واستنادا الى تقارير التحقيق من مختلف الهيئات العامة والمنظمات الجماهيرية ، والى نتائج تعداد لعينات من السكان ، أجري في عدد من القرى والشوارع ، والى البيانات المتوفرة الأخرى ، فان مجلس القضاة يقرر أن التقدير الذي وضع ، وهو أن زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري قد قتلت حوالي ثلاثة ملايين شخص ، هو تقدير يستند الى أساس سليم .

وقد جرت ابادة حوالي ٤٠ في المائة من السكان وبلات لا وصف لها على ملايين الأسر ، وتسببت في خسائر لا يمكن للبلد أن يستردها ، وهو بلد متخلف كان قد خرج لتوه من حرب المقاومة ضد عدوان الولايات المتحدة ، وحيث القوة المنتجة تعتمد بصفة أساسية على جهد وابداع الشعب



Digitized by UN Library Geneva

الكادح لهذا البلد . ويجدر بالاشارة خاصة أن من بين الناس الذين قتلوا قتلا جماعيا كان هناك أبطال حقيقيون وعمال وفلاحون ومفكرون وشخصيات وطنية وفنيون وعلماء وفنانون وكتاب وشباب ، وهي قوة العمل الرئيسية . وقد اضطهد بصفة خاصة المراهقون والأطفال وأسيئت معاملتهم جسديا وأفسدوا معنويا وقتل منهم عدد كبير . لقد دمرت زمرة بول بوت ـ اينغ ساري براعم البلد .

وبأسوأ مما مر به عبيد القرون الوسطى ، فقد تم جمع ما يزيد على ٤ ملايين شخص ممن تركوا أحياء وسيقوا كقطعان الى معسكرات اعتقال ضخمة للقيام بأعمال شاقة والعيش كحيوانات . وكان نصيبهم من العيش أسوأ من نصيب العبيد في القرون الوسطى . فقد كانوا يعانون من الجوع ، ويرتدون الأسمال ، ولا يتلقون أية رعاية طبية ،كما أنهم تضرروا تضررا شديدا من الناحية الجسدية . أما من الناحية المعنوية فقد كانوا دائما عرضة للتهديد ، وموضع تجسس ،وثم التفريق بينهم وبين أفراد أسرهم . وكان بالامكان القاء القبض عليهم وقتلهم في أية لحظة مع أحبائهم . ونتيجة لانتصار الجبهة الوطنية المتحدة ،لانقاذ كمبوتشيا والمجلس الثورى الشعبي بتحرير فنوم بنه في ٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٩ ، الأمر الذى أدى الى الاطاحة بزمرة بول بوت ـ اييغ ساري المجرمة ، فقد تم انقاذ ٤ ملايين شخص من الابادة . أما وقد تحقق الآن التحرر الوطني وتم تجنب خطر الابادة ، فهناك مشاكل النقاهة ، واستئصال الأمراض الخطيرة ، وتربية اليتامى ، ورعاية العجزة ، وتحقيق استقرار في ظروف العيش ،الخ . وهذه المهام تتطلب العديد من الأشياء التي ينبغي القيام بها ويستغرق تحقيقها وقتا طويلا كي يتمكن الذين بقوا على قيد الحياة من استئناف حياة عادية والعودة الى وظائفهم الوطنية .

كما حدث ضرر كبير في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

ولقد منيت الوحدة الوطنية بخسائر جسيمة نتيجة السياسات الرجعية المتعلقة بتقسيم الناس الى ثلاث فئات ، بقصد تحقيق هدف الابادة ، ونكران وجود الأقليات الاثنية في الأسرة الكبيرة التي تضم قوميات متآخية ، والقيام بعملية امتصاص على الطريقة الفاشية وتصفية زعماء مختلف القوميات والقوميات نفسها .

وبسبب سياسة ابادة الأجناس التي طبقتها زمرة بول بوت ـ اييغ ساري ، فقد تحول عدد كبير من الشباب الى جلادين متعطشين للدماء الى درجة أنهم ما عادوا يبدون أية صفة من صفات الطبيعة البشرية ويتطلب اصلاحهم صبرا طويلا .

ولقد كانت الصداقة والتضامن بين شعوب بلدان الهند الصينية الثلاثة ، اللذان تولدا عن نضالهم ضد العدو المشترك وفي سبيل صيانة السلم والاستقرار في جنوب شرق آسيا ، تراثا قيما وعاملا يضمن الاستقرار والازدهار لكل أمة . ولقد انهت زمرة بول بوت ـ اييغ ساري هذا التراث الطيب . وزرعت بذرة الكراهية بين الأمم الشقيقة . وأثارت الصراع المسلح مع تايلند ولاو ، وشنت حربا واسعة النطاق ضد الشعب الفييتنامي وهي في ذلك تعامل الأصدقاء كأعداء . ونتيجة لقيام زمرة بول بوت ـ اييغ ساري بشن حرب عدوانية ضد فييت نام في الوقت الذى كانت تزيد فيه من قهر الشعب وتقوم بعمليات تطهير بين صفوفه ، فقد وقعت خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات ، مما



Digitized by UN Library Geneva

استنزف طاقة اقتصادنا الوطني وأدى بشعبنا الى حالة من الفقر المدقع . لقد ارتكبت زمرة بل بوت ـ ايينغ ساري جرائم حرب بربرية الى درجة فظيعة بحق الشعب في البلدان المجاورة .

وعلى صعيد العلاقات الخارجية فقد تدهورت علاقاتنا الدولية وهيبتنا في ظل نظام بـــول بوت ـ اينغ ساري .

ولقد أثارت جرائم ابادة الأجناس التي ارتكبتها زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري موجة من الاستياء والغضب على نطاق عالمي ، الأمر الذي لطخ صورة وهيبة بلدنا في المسرح الدولي .

وفي الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، فقد دمرت جميع مؤسسات الاقتصاد الوطني العلمية والتقنية ، والمشروعات التجارية ، والمدارس ، ومعاهد الأبحاث ، والمستشفيات أو أنهـــا حولت الى سجون أو مستودعات للسماد . وأحرقت المكتبات وكتب العلوم ، وألغيت الأسواق والأموال . وأبيدت قطاعات كبيرة من العمال والفلاحين والعلماء والفنيين وأساتذة الجامعات والفنانين الخ . . . ولم تبق هناك مدارس لشبابنا وأطفالنا . وتفشت الأمية . وفي الواقع ، أرجعت زمرة بول بـــوت ـ ايينغ ساري المجتمع الكمبوتشي الى عصر العبودية . فقد قضت هذه الزمرة على الظروف اللازمـــة لحياة أمتنا الكمبوتشية . وأصبحت أمتنا على شفا الانقراض .

لقد عادت هذه الزمرة بمجتمعنا الى الوراء وأعاقت نموه مخلفة آثارا فظيعة للغاية لا يمكـن اصلاحها بين عشية وضحاها . وتتمثل المشاكل التي ينبغي حلها في استعادة الانتاج الى ما كان عليه ، وتحقيق الاستقرار في ظروف معيشة الشعب ، واطعام ملايين الناس الذين يجابهون خطـــر المجاعة الداهم ، وانشاء القواعد المادية والتقنية للاقتصاد الوطني كي يتوجه نحو التصنيع ، وتدريب الكوادر العلمية والتقنية ، الخ .

ولقد مسحت تلك الزمرة من على الوجود جميع التقاليد والعادات الطيبة لشعبنا ودمرت حضارتنا الانذكارية العظيمة العريقة .

ودمرت الأسرة ، التي هي خلية المجتمع ، وأصبح الزواج يتم قسرا ، كما دمرت الثقافة .

وتم تدمير الأسرة والهياكل الاجتماعية ، والأسس الاقتصادية ، والمؤسسات الثقافية والتربوية ، والخدمات الصحية ، والمؤسسات الدينية باسم اقامة " مجتمع نموذجي " وصفته زمرة بول بوت ـ ايينـــغ ساري بأنه " اشتراكية حقيقية ونقية " . وهو في الواقع ليس أكثر من عبودية من نوع جديد استنسخـــت من بلد أجنبي ولا علاقة لها البتة بالاشتراكية الحقيقية .

وخلال فترة تقارب أربع سنوات من وجود زمرة بول بوت ـ ايينغ ساري في السلطة ( ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ ) فان هذه الزمرة لم تتورع عن استخدام أية حيلة شيطانية وغادرة في سبيل تركيز السلطة فـي يدها والابقاء على نظام دكتاتوري فاشي ، وممارسة المحسوبيات . وطبقت سياسة القسر والقهر علـى نطاق واسع . فطردت السكان من المدن الصغيرة والكبيرة ونقلتهم من منازلهم وأجبرتهم على الانتقال من منطقة الى أخرى ، وصنفتهم فئات بقصد ابادتهم ، وأبادت جميع الأشخاص والمنظمات التي كـان يشك في معارضتها لها .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وتلمست زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري كل السبل لخلع معارضيها السياسيين من الحزب والتخلص منهم . ودليل على ذلك هو قتل الرفيق سون انغوك منه في بكين . وخلال فترة السنتين ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ صفت هذه الزمرة أولئك الذين كانوا يعتبرون حجر عثرة في طريق ممارستها سلطتها ، ومن بين هؤلاء هونيم ، وزير الاعلام والدعاية ، وتوش فوين ، وزير الأشغال العامة ، وسو قيم ، نائب رئيس الجمعية الوطنية الخ . . . .

وبسبب سياسات زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري الداخلية والخارجية التي تتسم برجعية شديدة ، والتي كانت ضد مصالح الشعب والأمة ، فقد أصبحت تلك الزمرة تعاني من عزلة سياسية متزايدة مع مضي الوقت وتلقى معارضة من جانب امتنا كلها التي هبت للقتال ضدها على نطاق متزايد في العديد من الأماكن . ومع حلول عام ١٩٧٨ تبلورت الحركة الثورية تحت شعار الجبهة الوطنية المتحدة لانقاذ كمبوتشيا ، ضد زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري ، في المنطقة الشرقية ، ثم في خمس مناطق من مجموع المناطق السبع التي يتألف منها البلد .

ولكي تحافظ زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري على سلطتها وتعززها لجأت الى اتخاذ اجراءات فاشية . فقد نفذت عمليات القتل الجماعي والتطهير دون هوادة وبعنف أشد فأشد تحت شعار " الصراع الطبقي " ، ضد الأفراد ، والمنظمات ، والمجتمعات المحلية التي وصفت بأنها رجعية أو معارضة أو أنها عناصر من المحتمل أن تكون معادية .

ومع اشتداد قسوة القهر الذي كانت تمارسه تلك الزمرة ، ومع اتساع نطاق جرائمها البربرية اشتدت أكثر فأكثر ضراوة نضال شعبنا وزاد الانقسام في صفوف اتباعها . ومع عزلة زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري السياسية في الداخل وفي الحلبة الدولية ، فانه لم يكن أمامها من سبيل سوى أن تعتمد أكثر فأكثر على بكين للاحتفاظ بسلطانها .

وقال بول بوت مرة :

" لقد طبقنا بحبقرية ونجاح فكر ماوتسي تونغ على حقائق الحياة في كمبوتشيا . وبالنسبة لكمبوتشيا فان فكر ماوتسي تونغ هو أثمن عون تعطينا اياه الصين " ( خطاب بول بوت في ٢٨ تموز/يوليه ١٩٧٧ ) .

وكانت زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري تتلقى التشجيع والتأييد بصفة مستمرة من الرجعيين في بكين ، في حين أن جميع الشعوب الجنس البشري المتقدمة كانت تدين بغضب جريمة ابادة الأجناس التي ترتكبها . وقد قال ماوتسي تونغ عندما استقبل بول بوت ــ واييننغ ساري :

" أيها الرفاق لقد أحرزتم نصرا رائعا . ولم تبق سوى ضربة واحدة وتختفي الطبقات . ان مستقبلنا يكمن في اقامة كمونات ريفية للفلاحين الفقراء ومن هم من الطبقة الوسطى المتدنية في جميع أنحاء البلد " .

وفي الواقع ، ان زمرة بول بوت ــ اييننغ ساري قد تواطأت تواطؤا وثيقا مع الرجعيين التوسعيين في بكين الذين يسعون الى تحقيق الأمة الكبيرة وكانت تعتمد عليهم . ان " كوميون



Digitized by UN Library Geneva

الشعب " ، الذى هو معسكر اعتقال ضخم ومسلخ للشعب الكمبوتشي ، هو نسخة منقولة عن النموذج الصيني . وتحريض الشباب واستخدامهم لقتل الكمبوتشيين ، بما فيهم أقاربهم ، هي دروس من الثورة الثقافية الصينية . وان سياسة زمرة بول بوت - ايينغ ساري في الاعتماد بصفة أساسية على الفلاحين الفقراء والذين ينتمون الى الطبقة الوسطى المتدنية في تنفيذ الثورة ، ونزع الزعامة من الطبقة العاملة ، هو أيضا أحد نتائج فكر ماوتسي تونغ . وقد اعترفت زمرة بول بوت - ايينغ ساري نفسها في رسالة الى رجعيي بكين بذلك حيث ذكرت :

" مازلنا نتعلم وسنبقى نتعلم التجارب الثمينة للثورة الثقافية العظيمة وفكر ماوتسي تونغ ، النجم الرائد المظفر دائما " .

وقد أثنى هوا كيو - فينغ على زمرة بول بوت - ايينغ ساري وشجعها حيث قال ما يلي :

" أيها الرفاق ، انكم فعّالون جدا ليس فقط في تدمير العالم القديم بل كذلك في بناء عالم جديد ، ولقد ظفرتم بانتصارات هامة في سحق خطط الأعداء الرامية الى القلب والتخريب . . . " ( خطاب هوا كيو - فينغ في حفل أقيم لبول بوت في بكين في ٢٨ أيلول / سبتمبر ١٩٧٧ ) .

واقتنص رجعيو بكين الأبالسة هذه الفرصة للتدخل في الشؤون الداخلية لكمبوتشيا . وحاولوا تحويل زمرة بول بوت - ايينغ ساري الى لواء صدم لتنفيذ استراتيجيتهم التوسعية في الهند الصينية وجنوب شرق آسيا ، كما أكد ذلك ماوتسي تونغ في عام ١٩٦٥ :

" علينا أن نسترد منطقة جنوب شرق آسيا ، بما فيها فييت نام ، وكمبوديا ، ولاوس ، وتايلند ، وبورما ، وماليزيا ، وسنغافورة . . . ان جنوب شرق آسيا منطقة غنية جدا بالموارد المعدنية . وهي جديرة باستردادها . وفي المستقبل ، ستسهم هذه المنطقة مساهمة كبيرة في تنمية الصناعات الصينية . وبهذا نستطيع التعويض عن الخسائر . . . " .

لقد أراد رجعيو بكين تحويل بلدنا الى قاعدة عسكرية ونقطة انطلاق لتحقيق مخططهم التوسعي المتمثل في ايجاد الأمة الكبيرة في جنوب شرق آسيا . لقد زودوا زمرة بول بوت - ايينغ ساري بمعونات عسكرية على نطاق شامل ، وأقاموا في كمبوتشيا شبكة من آلاف المستشارين العسكريين للاشراف على أنشطة هذه الزمرة وتشجيعها على تنفيذ سياسة وحشية تتمثل في ابادة شعبنا ابادة جماعية والقيام باستفزازات تؤدى الى نشوب النزاعات المسلحة مع تايلند ولاوس والى تصعيد حربها العدوانية ضد فييت نام . ولولا المساعدات والتشجيع والتوجيه من رجعيي بكين الى زمرة بول بوت - ايينغ ساري لما كان بوسع تلك الزمرة أن ترتكب جريمة ابادة الأجناس ضد شعبنا على نطاق واسع كهذا وبهذه الدرجة من الشدة ، وأن تفتعل النزاعات المسلحة مع البلدان المجاورة وأن تصعد حربها العدوانية ضد فييت نام . وكان هدف الرجعيين في بكين من وراء تشجيع زمرة بول بوت - ايينغ ساري على تطبيق سياستها الرامية الى ابادة الاجناس وتدمير المؤسسات الاجتماعية الكمبوتشية هو احكام سيطرتهم على هذه الزمرة وجعلها تعتمد الى درجة أكبر على بكين . وهذه مؤامرة

../..

Digitized by UN Library Geneva

شريرة للغاية قام بها رجعيو بكين الذين واجهوا أمتنا بخطر الفناء ، ونجحنا في تجنبها بفضل النصر التاريخي الذى تحقق في ٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٩ . وبعد الاطاحة بزمرة بول بوت ـ اييننغ ساري ، واصلت هذه الزمرة تلقي الدعم من رجعيي بكين . وتظهر الوثائق التي ضبطت في قاعدة تا سينغ أن رجعيي بكين قد أكدوا لاييننغ ساري مواصلة تقديمهم المعونة المالية والأسلحة والمواد الغذائية عن طريق تايلند واقامة محطة اذاعة لبول بوت . وقد وضع هوا كيو فينغ ـ ودينغ كسياو بنغ خطة لزمرة بول بوت ـ اييننغ ساري كي تحشد القوى الرجعية الكمبوتشية لمعارضة القوة الثورية .

وخلاصة القول ، ان زمرة بول بوت ـ اييننغ ساري منذ أن وصلت الى السلطة ، دابت على التواطؤ مع بكين ، ونفذت مع بكين ، أعمالها الاجرامية ضد شعبنا وشعب البلدان المجاورة . وما من شك في أن جريمة ابادة الأجناس التي ارتكبتها زمرة بول بوت ـ اييننغ ساري ضد الشعب الكمبوتشي هي من تدبير رجعيي بكين . وما من شك في أن رجعيي بكين هم الذين استخدموا زمرة بول بوت ـ اييننغ ساري لشن حرب عدوانية ضد فييت نام انسجاما مع خطتهم العدوانية ضد فييت نام في الشمال . والواقع أنه بعد أن تمت الاطاحة بنظام بول بوت بفترة قصيرة شن رجعيو بكين عدوانا ضد فييت نام بقوة قوامها ٦٠٠٠٠ جندى للانتقام من هزيمتهم في كمبوتشيا ، الا أنهم منوا بهزيمة كاملة .

واستنادا الى المرسوم بقانون رقم ١ المؤرخ في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ الصادر عن المجلس الشعبي الثورى ، وبالرجوع الى القانون الدولي بشأن معاقبة جريمة ابادة الأجناس ، بما في ذلك اتفاقية منع جريمة ابادة الأجناس والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨ ، فاننا نجد أن الأعمال الاجرامية المذكورة أعلاه التي ارتكبها المتهمان بول بوت واييننغ ساري ، بقصد ابادة الأجناس ، تشكل بالفعل جريمة من جرائم " ابادة الأجناس " .

وجريمة ابادة الأجناس معرفة في المادة ١ من المرسوم ـ بقانون رقم ١ المؤرخ في ١٥ تموز/ يوليه ١٩٧٩ بالكلمات التالية :

" القتل الجماعي المدبر للناس الأبرياء ، والاجلاء الاجبارى للسكان عن المدن والقرى ، وتجميع السكان واجبارهم على العمل في ظروف مضنية جسديا ومعنويا ، والغاء الدين وتدمير الهياكل الاقتصادية والثقافية ، وتدمير الأسرة والعلاقات الاجتماعية " .

وحيث أن جريمة ابادة الأجناس التي ارتكبها المتهمان بول بوت واييننغ ساري ، وقد تركت آثارا جسيمة وبعيدة المدى ، هي جريمة خطيرة بصورة خاصة ، ولم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم ، وهي أخطر بكثير من تعريف جريمة ابادة الأجناس الذى ورد في اتفاقية ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨ . ذلك أن المتهمين لم يكتفيا بابادة المفكرين والضباط والموظفين المدنيين في نظام الحكم السابق ، والغاء الدين ، وتصفية الأقليات الاثنية لا لسبب سوى أنهم كانوا مفكرين وضباطا وموظفين مدنيين تابعين للحكومة المعيلة ومؤمنين بدياناتهم ، وأقليات اثنية ، وما الى ذلك . بل قتلا كذلك بالجملة وبطريقة مرسومة أناسا أبرياء من مختلف الطبقات الاجتماعية . وقد حاول المتهمان ابادة شعبهما وأمتهما ودفع سكان مختلف الفئات الاجتماعية الى خطر الفناء .

../..

Digitized by UN Library Geneva

لقد ارتكب المتهمان جريمة ابادة الأجناس ليس فقط في حشد الناس في معسكرات ، وقهرهم واجبارهم على العمل في ظروف مضنية جسديا ومعنويا ، بل كذلك في القيام بأعمال اجرامية في الميدانين الثقافي والاقتصادي .

ولم ينكرا فقط وجود الأمة الكمبودية بل كذلك تراثنا الثقافي الوطني ودمرا الأسرة والهياكل الاجتماعية ، ونظامنا الاقتصادي ، والثقافة الوطنية والتعليم الوطني ، والخدمات الصحية .

بل ان المتهمين بول بوت وايينغ ساري حاولا انتزاع الضمير الوطني والروح الوطنية من الشعب الكمبوتشي . ودمرا الظروف اللازمة لمعيشة الأمة الكمبودية .

وحيث أنه ثبتت على المتهمين بول بوت وايينغ ساري تهمة ارتكاب جريمة ابادة الأجناس في جميع مواد الاتهام التي حددت في المرسوم بقانون رقم ١ المؤرخ في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ وهي :

( أ ) القتل الجماعي المدبّر لاناس أبرياء ؛

(ب) الاجلاء القسري للسكان عن المدن والقرى ؛

(ج ) حشر الناس واجبارهم على القيام بأعمال شاقة في ظروف مضنية جسديا ومعنويا ؛

(د ) الغاء الأديان وتدمير الهياكل الاقتصادية والثقافية والأسرة والعلاقات الاجتماعية .

وبعد ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ ، وبينما قامت غالبية أولئك الذين عملوا في القوات المسلحة والجهاز الحكومي لزمرة بول بوت ـ ايينغ ساري بتسليم أنفسهم والافادة من السياسة المتساهلة للجبهة الوطنية المتحدة لانقاذ كمبوتشيا ومجلس كمبوتشيا الشعبي الثوري ، فما زال المتهمان متمسكين برجعيي بكين ويواصلا خيانتهما لأمتنا ومعارضتهما للثورة .

وقد استخدم المتهمان عمدا أساليب وحشية للغاية في التعذيب والقتل ووسائل بشعة للاضطهاد بقصد تثبيط عزيمة الشعب من أجل تحطيمه ماديا ومعنويا . والنتيجة الخطيرة المترتبة على أعمالهما هي أن حوالي ٣ ملايين شخص قد فقدوا أرواحهم ، وأن ما يزيد على ٤ ملايين شخص بقوا على قيد الحياة يعانون من أضرار جسدية ومعنوية جسيمة ، وأن من بين الضحايا كثير من المراهقين والأطفال .

وحيث انه يوجد للمتهمين بول بوت وايينغ ساري سجل بالتواطؤ أحدهما مع الآخر في القتال ضد الثورة الكمبوتشية ؛ وأن المتهمين رسما معا سياسات داخلية وخارجية رجعية للغاية ونظما ووجها تنفيذ هذه السياسات ، فانهما مسؤولان عن اصدار الاوامر والتخطيط لارتكاب جريمة ابادة الأجناس . كما أنهما مسؤولان عن جميع الآثار الخطيرة المترتبة على ما قاما به من أعمال الابادة .

وحيث أن الدفاع عن العدالة والقضية العادلة للشعب الكمبوتشي وتلبية رغبات مختلف قطاعات شعبنا ، والرأي العام العالمي تقتضي انزال عقوبة شديدة ببول بوت وايينغ ساري على جريمة الابادة التي ارتكباها وذلك من أجل منع تكرار مثل هذه الأعمال .

وحيث أن الشهادات التي أدلي بها أمام المحكمة ، والأدلة ، والشهود ، ومنهم أجانب ومحامون ومشهورون في العالم ، قد أثبتت وجود عامل هام من عوامل الجريمة ، ألا وهو التحريض والمساعدة من الخارج ، يجب التنديد به لوقفه ومنعه والدفاع عن حق الأمم في الحياة والاستقلال والحرية .

Digitized by UN Library Geneva

وحيث أن الدفاع قد اعترف بأنه ثبتت تماما تهمة ارتكاب جريمة ابادة الأجناس الموجهة الى المتهمين . وأن جميع الملفات الموجودة أمام المحكمة والمداولات التي جرت أمامها تشير الى عدم وجود ظروف مخففة لصالح المتهمين ، لا بل ان الظروف المشددة عديدة ، ولا سيما مواصلتهما خيانة الأمة .

وبالنظر الى المسؤولية الشخصية لكل من المتهمين :

بول بوت ، بوصفه أمين سر أنغكار ورئيس الوزراء ، تولى أعلى منصب جعله يقف على رأس جهاز الدولة كله ، ورسم السياستين الداخلية والخارجية ، ووجه تنفيذهما . وقام بول بوت نفسه ، في العديد من المناسبات ، بالتجول في مواقع مختلفة كي يوجه ويتفقد شخصيا عمليات تطهير القوات المتهمة بمعارضته ومعارضة زمرته . فان بول بوت مجرم خطير للغاية ولا يستحق أية معاملة مخففة .

ايينغ ساري ، بوصفه عضو المكتب السياسي الدائم لأنغكار ونائب رئيس الوزراء المسؤول عن الشؤون الخارجية ، تولى منصبين رفيعين لهما قوة حقيقية ، وشارك في القيادة مع بول بوت ، ووضع ونفذ المؤامرة مع قوى بكين الرجعية في العالم ودافع من على المنابر الدولية عن الأعمال الاجرامية المتمثلة في ابادة الأجناس ، التي ارتكبتها زمرته . وايينغ ساري هو نفسه الذي أصدر الأوامر باستدعاء المفكرين والطلاب من الخارج . وايينغ ساري هو المسؤول مباشرة عن اعدام المثقفين والطلاب الذين يعيشون في البلد أو الذين يعودون من الخارج . فايينغ ساري مجرم خطير للغاية ولا يستحق أية معاملة مخففة .

وعلى ضوء الاعتبارات المذكورة أعلاه ،

واستنادا الى المواد ١ و ٢ و ٧ و ٨ من المرسوم بقانون رقم ١ المؤرخ في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٩ الصادر عن مجلس كمبوتشيا الشعبي الثوري ،

فان مجلس قضاة المحكمة الشعبية الثورية المنعقد في فنوم بنه

يقرر :

١ - أن المتهمين بول بوت ، المعروف باسم سالوث سار ، وايينغ ساري مرتكبين لجريمة " ابادة الأجناس " .

٢ - الحكم غيابيا بالاعدام على المتهمين بول بوت المعروف باسم سالوث سار ، وايينغ ساري .

٣ - أن تصادر جميع ممتلكات المتهمين بول بوت وايينغ ساري .

٤ - أن تسلم جميع الأدلة في القضية الى وزارة الداخلية ووزارة الدفاع الوطني .

٥ - أن من حق المتهمين بول بوت وايينغ ساري الاستئناف الى المجلس الشعبي الثوري . طلبا للرأفة خلال ٧ أيام من تاريخ نشر الاعلان العام للحكم في مكتب اللجنة الشعبية البلدية .

../..

Digitized by UN Library Geneva

٦ - أن ينشر هذا الحكم في مكتب اللجنة الشعبية للبلدية في فنوم بنه .

ان هذه المحاكمة علنية ونهائية .

رئيس الجلسات ،
رئيس المحكمة الشعبية الثورية
المنعقدة في فنوم بنه

- - - - -

Digitized by UN Library Geneva